المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة طيبة

تعليم عن بعد

ملخص

التفسير التحليلي

مستوي ١

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة) المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة الاولى
تفسير سورة الفاتحة (١)

المبحث الأول

بين يدي سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم* مالك يوم الدِّين* إيانعبد واياك نستعين * اهادنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

*** فضل سورة الفاتحة:**

*والفاتحة اعظم سورالقرآن الكريم ،قال رسول الله (ص) "ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل ام القرآن، وهى السبع المثانى ،وهى مقسومة بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل"

*وفى الفاتحة من الصفات ما ليس فى غيرها من سور القرآن الكريم حتى قيل إن جميع القرآن الكريم فيها ، وهى ٢٥ كلمة تضمنت جميع علوم القرآن

*ومن فضل سورة الفاتحة ان الله سبحانه وتعالى قسمها بينه وبين عبده ، قال رسول الله (ص) " قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل ، فإذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال: الله تعالى حمدنى عبدى ، وإذا قال (الرحمن الرحيم) قال الله تعالى: اثنى على عبدى ، وإذا قال (مالك يوم الدين) قال: مجدنى عبدى ، واذا قال (إياك نعبد وإياك نستعين) قال:هذا ما بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ، فإذا قال(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)قال: هذا لعبدى ولعبدى ما سأل

ومن فضلها انه لا تصح الصلاة الا بها ،ولا يلحق عمل بثوابها وبهذا المعنى صارت ام القرآن العظيم ، قال رسول الله (ص):"لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"

*** أسماء سورة الفاتحة :**

للفاتحة اسماء عديدة لم يرد منها فى القرأن الكريم سوى اربعة : فاتحة الكتاب ، ام القرآن، السبع المثانى،ام الكتاب

١- **فاتحة الكتاب** : وهذا الاسم ثابت فى السنة ، قال (ص) : " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب "

سميت سورة الفاتحة لأن فاتحة الشىء بدايته ، وفاتحة القرآن الكريم " الحمد لله رب العالمين "

٢- **ام القرآن وام الكتاب** : وقد ثبت هذا الاسم فى السنة يقول النبى " كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج "

ووجه تسميتها ام القرآن أن الام يطلق على اصل الشىء ومنشئه ، **وقد ذكروا لهذه التسمية ٣ وجوه :**

أحدهما : انها مبدؤه ومفتتحه ، فكأنها اصله ومنشؤه، فجعلت كالام للولد فى انها الاصل والمنشأ

الثانى : انها تشتمل على انواع مقاصد القرآن من ثناء على الله وتنزيهه عن جميع النقائص واثبات تفرده بالالهيه واثبات البعث والجزاء والاوامر والنواهى والوعد والوعيد

الثالث : اشتمال معانيها على جملة معانى القرآن من الحكم النظرية والاحكام العملية

٣- **السبع المثانى :** وهى تسمية تثبت فى الكتاب والسنة ، اما فى الكتاب فقوله تعالى " ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم،وأما السنة قوله (ص)("الحمد لله رب العالمين"هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته) ووجه تسميتها بالسبع : انها سبع آيات باتفاق العلماء

اما وصفها بالمثانى :فهو مشتق من التثنية ،لان آياتها تثنى فى كل ركعة اى تكرر قراءتها فى كل صلاة

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة) المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

*** هل سورة الفاتحة مكية ام مدنية؟**

اكثر العلماء على انها مكية ، ومن ادلة ذلك قوله تعالى " ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم " والسبع المثانى هى الفاتحة ، والآية من سورة الحجر وهى مكية ، فدل ذلك على تقدم نزول الفاتحة عليها
ولا خلاف ان الصلاة فرضت بمكة ، ولم يحفظ ان انه كان فى الاسلام صلاة بغير الفاتحة

*** عدد آيات سورة الفاتحة:**

اتفق المفسرين على ان عدد آيات الفاتحة سبعة ، ولكن اختلفوا فى تقسيمها ، فمن عد البسملة آية منها جعل قوله تعالى " صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين "آية واحدة ، ومن لم يعد البسملة آية منها جعل قوله تعالى "صراط الذين انعمت عليهم " الآية السادسة ، وقوله " غير المغضوب عليهم ولا الضالين " الآية السابعة .

*** أغراض السورة وموضوعاتها :**

ان الفاتحة قد حوت عموم ما ورد فى القرآن الكريم ، فالقرآن اما علوم تُقصد معرفتها ، واما احكام يقصد منها العمل بها ، فالعلوم كالصفات والتوحيد والمواعظ ، والاحكام اما عمل الجوارح وهو العبادات والمعاملات ، واما عمل القلوب وهو تهذيب الاخلاق وآداب الشريعة ، وكلها تشتمل عليها الفاتحة :

فقوله تعالى " **الحمد لله رب العالمين** " يشمل سائر صفات الكمال التى استحق الله لأجلها حصر الحمد له
وقوله تعالى "**رب العالمين** " يشمل سائر صفات الافعال والتكوين عند من اثبتها
وقوله تعالى " **الرحمن الرحيم** " يشمل اصول التشريع الراجعة للرحمة بالمكلفين
وقوله تعالى " **مالك يوم الدين** " يشمل احوال القيامة
وقوله تعالى " **إياك نعبد** " يجمع معنى الديانة والشريعة
وقوله تعالى " **وإياك نستعين** " يجمع معنى الاخلاص لله فى الاعمال
وقوله تعالى " **اهدنا الصراط المستقيم** " يشمل الاحوال الانسانية واحكامها من عبادات ومعاملات وآداب
وقوله تعالى " **صراط الذين انعمت عليهم** " يشير الى احوال الامم والافراد الماضية الفاضلة
وقوله تعالى " **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** " يشمل سائر قصص الامم الضالة ويشير لتفاصيل ضلالاتهم

اذا تظهر اغراض السورة والموضوعات التى عالجتها ، تفردها بالاشتمال على كل ما ورد بالقرآن من علوم واحكام وحكم ، ولعل هذا سبب تسميتها بأم القرآن ، وتثنيتها فى كل ركعة من ركعات الصلاة

المبحث الثاني :تفسير سورة الفاتحة

*** الاستعاذة :**

والاستعاذة ليست من القرآن ، ولكن يستحب لقارىء القرآن ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم قبل بدء القراءة ، وهى قول (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

*** معانى الالفاظ :**

اعوذ : استجير واتحصن
بالله : برب كل شىء والقادر على كل شىء والعليم بكل شىء واله الاولين والآخرين
الشيطان : ابليس لعنه الله وهو من الجن
الرجيم :المرجوم المبعد من كل رحمة وخير
معنى الاستعاذة : استجير واتحصن بالله من الشيطان إن ابليس على قراءتى او يضلنى فأشقى فى الدنيا والآخرة

قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحين "

***معانى الالفاظ :**

(بسم) : الاسم لفظ جعل علامة على مسمى يعرف به ويتميز عن غيره

(الله) : اسم علم على ذات الرب ، ولم يسم به غير الله تعالى

(الرحمن) :اسم من اسماء الله مشتق من الرحمة دال على كثرتها فيه تعالى

(الرحيم) : اسم وصفة لله مشتق من الرحمة ومعناه ذو الرحمة بعبادة المفيضة عليهم فى الدنيا والآخرة

*** البسملة**

البسملة قول العبد " بسم الله الرحمن الرحيم "

معنى البسملة : ابتدىء قراءتى متبركا باسم الله الرحمن الرحيم مستعاينا به عز وجل

***حكم البسملة :**

ويستحب للعبد ان يبسمل عند قراءة كل سورة من كتاب الله الا عند قراءة سورة التوبة فإنه لا يبسمل

وقد نتج عن اختلاف الفقهاء كون البسملة آية من الفاتحة ام لا ، أنهم اختلفوا فى حكم الجهر بها فى الصلاة كالآتى:

١- مالك : لا تقرأ فى الصلاة المكتوبة ، لا فى الفاتحة ولا فى غيرها ، سواء صلاة سرية او جهرية ، واجاز قراءتها فى النوافل

٢- ابو حنيفة : تقرأسرا مع الفاتحة فى كل ركعة

٣- الشافعى : تجب مع الصلاة الجهرية جهرا ، ومع الصلاة السرية سرا

٤- احمد بن حنبل : يقرأها سرا ، ولا يسن الجهر بها

تفسير قوله تعالى " الحمد لله رب العالمين "

***معانى الالفاظ :**

(الحمد) : الوصف بالجميل والثناء به على المحمود ذى الفضائل والفواضل كالمدح والشكر

(لله) : اللام حرف جر للاستحقاق ،اى ان الله مستحق لجميع المحامد ، والله على على ذات الرب تبارك وتعالى

(رب) :الربُّ : السيد المالك المصلح المعبود بحق جل جلاله

(العالمين) : جمع عالم وهو كل ما سوى الله تعالى ، كعالم الملائكة وعالم الانس وعالم الجن والننبات والحيوان

*** تفسير الآية :**

ابتداء الفاتحة خاصة والقرآن الكريم عامة بالحمد يرسم ثلاث قواعد للمقدمة :

القاعدة الاولى : ايجاز المقدمة لئلا تمل نفوس السامعين بطول انتظار المقصود ، وليكون سنة للخطباء

القاعدة الثانية : ان تشير الى الغرض المقصود وهو ما يسمى براعة الاستهلال ، فيهىء السامعين لما سيرد عليهم

القاعدة الثالثة : ان تكون المقدمة من جوامع الكلم

***الفرق بين الحمد والثناء والمدح والشكر**

الحمد : والحمد هو المدح والوصف بالجميل وهو نقيض الذم ، ويكون على الجميل الاختيارى كلطف الله واحسانه

الثناء :الذكر بخير مطلقا ، والثناء جنس للحمد فهو اعم منه،ولا يكون ضده،ويكون فى الخير والشر

المدح: يكون على الجميل الاختيارى والاضطرارى،فيمدح الشخص على جماله وليس فعله،وعلى احسانه وهو عمله الاختيارى ، والثناء :المدح وتكراره مرة بعد مرة

الشكر : الثناء على المنعم بما اولى من النعم ،فهو اخص من الحمد،والحمد يخص الله تعالى ، اما الشكر فيكون لله والناس

يخبر تعالى فى الآية انه المستحق لجميع المحامد المعلومة وغير المعلومة التى تليق به ، فهو الاله المعبود ، المالك للعالم كله ، المربى لعباده ، المتفضل عليهم بالعطايا الظاهرة والباطنة

تفسير قوله تعالى " الرحمن الرحيم "

تقدم تفسيرها فى البسملة لكن **يجدر التنبيه الى نقطتين** :

الاولى : ان الله تعالى قدم صفة الرحمة على صفة القوة، فقدم "الرحمن الرحيم "على قوله"مالك يوم الدين"، ليدل على ان رحمة الله تسبق غضبه ، وتكرار"الرحمن الرحيم" بعد البسملة يؤكد هذا المعنى

الثانية : الفرق بين "الرحمن "و"الرحيم" ولماذا قدم "الرحمن"على "الرحيم" ؟ الرحمن اخص من الرحيم ،فتعقيب الاول بالثانى تعميم بعد خاص ،فوصف الرحمن مختص بالله تعالى ، ومدلول الرحيم كون الرحمة كثيرة التعلق فهو من امثلة المبالغة ، ولذلك كان يطلق على غير الله تعالى

وتقديم الرحمن على الرحيم،لان الصيغة الدالة على الاتصاف الذاتى اولى بالتقديم من الصفة الدالة على كثرة متعلقاتها ،اى ان صفة الرحمن تدل على الله وحده ،فهى اولى بالتقديم من صفة الرحيم التى تطلق على الله وغيره

*** ما ترشدنا اليه الوحدة :**

١- استحباب الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فهى تحصين للمسلم من وساوسه
٢- ابتداء قراءة القرآن الكريم بالبسملة ، فكل امر خلا من بسم الله فهو ابتر
٣- حب الله تعالى للثناء والحمد
٤- ان يكون الحمد لمقتض ، والا كان باطلا وزورا

الوحدة التعليمية الثانية
تفسير سورة الفاتحة (٢)

تفسير قوله تعالى: (مالك يوم الدِّين)

معانى الالفاظ

(مالك):المالك صاحب الملك المتصرف كيف يشاء،وعلى قراءة :(ملك):ذو السلطان الآمر الناهى المعطى المانع

(يوم الدين):يوم الجزاء وهو يوم القيامة

تفسير الآية :

على قراءة الجمهور (مَلِك)هى صفة مشبهة صارت اسما لصاحب الملك،وعلى قراءة (مالك) اسم فاعل من ملك ، و(مَلِك) تعنى ذو المُلك،وبما ان (مَلِك) و(مالك) مضافتان الى يوم الدين فقد استويا فى انه المتصرف فى شئون ذلك اليوم دون مشارك

(يوم الدين) :يوم القيامة، ومبدأ الدار الآخرة ، فالدين فيه بمعنى الجزاء ،حيث تجد كل نفس عملها حاضراً

***وفى الآيات الثلاثة الاولى ابداع واعجاز للقرآن الكريم** ،فالقرآن الكريم تحدث عن الحمد ثم الثناء ثم التمجيد،فإنه لما وصف الله تعالى بأنه رب العالمين الرحمن الرحيم ،وما دله على كمال رفقه تعالى بعباده ،خيف ان يكون ذلك مخففا عن المكلفين عبء العصيان ومثيرا لاستخفافهم بذلك ،وان يعتمدوا على ما علموا من الربوبية

والرحمة،فلا يخشوا عاقبة الاعراض عن التكاليف،لذا اعقبه بذكر انه صاحب الحكم يوم الجزاء ،لان الجزاء على الفعل سبب للامتثال ،ومصداق ذلك الجزاء يوم القيامة ،لذلك اسند(ملك)او (مالك) الى يوم الدين

تفسير قوله تعالى(:إياك نعبد وإياك نستعين)

معانى الالفاظ:

(نعبد):نطيع مع غاية الذل لك والتعظيم والحب

(نستعين) : نطلب عونك لنا على طاعتك

تفسير الآية :

(اياك) ضمير خطاب فى حالة نصب مفعول به مقدم، والتقديم يفيد الاختصاص ، ومعنى ذلك حصر العبادة والاستعانة بالله ، اى اننا لا نعبد ولا نستعين بغير الله تعالى،ولو تأخر المفعول عن الفعل والفاعل لافادت الجملة العموم ،وهذا الترتيب يقبل الشرك ،ولأن التوحيد والاستعانة لا يكونان الا بالله ولله قدم المفعول به ،ولأن الهداية عامة جاءت الآية (اهدنا الصراط المستقيم) بتأخير المفعول به عن الفعل والفاعل

والعبادة : فعل يدل على الخضوع اوالتعظيم

***والعبادة فى الشرع اخص** ، فعل مايرضى الرب من خضوع وامتثال واجتناب او فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه ، والعبادة تشمل الامتثال لأحكام الشريعة كلها

*وفُسرت العبادة بأنها: فعل ما يرضى الرب ، والعبودية :بالرضا بما يفعل الرب،فهى اقوى

وقال بعضهم :العبودية :الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود

***والاستعانة:** طلب العون ، والعون والاعانة : تسهيل فعل شىء يشق ويعسر على المستعين وحده

***اما الاستعانة بالله** : طلب المعونة على مالا قبل للبشر بالاعانة عليه،ولا قبل للمستعين بتحصيله بمفرده

***والحصر المستفاد من تقديم (اياك) فى قوله (اياك نستعين)** اى لا نستعين على عظائم الامور التى لا يستعان فيها بالناس الا بالله تعالى

*ويفيد القصر التعريض بالمشركين الذين يعبدون غير الله ويستعينون بغيره

***ووجه تقديم (اياك نعبد)على (اياك نستعين)** ،ان العبادة تقرب الى الله ،فهى اجدر بالتقديم فى المناجاة ، اما الاستعانة فهى لنفع المخلوق،فناسب ان يقدم المناجى ماهو من عزمه وصنعه على ما يسأله مما يعين على ذلك ولأن الاستعانة تترتب على كونه معبوداللمستعين به

***واعيد لفظ اياك** دون ان يعطف فعل نستعين على نعبد ،لأن بين الحصرين فرق ،فلحصر فى (اياك نعبد)حقيقى ،والحصر فى (اياك نستعين) ادعائى ، فإن المسلم قد يستعين غير الله تعالى،ولكنه فى عظائم الامور لا يستعين الا بالله،ولا تعد الاستعانة حقيقية الا اذا استعان بالله

تفسير قوله تعالى(اهدنا الصراط المستقيم)

معانى الالفاظ:

(اهدنا): ارشدنا وادم هدايتنا

(الصراط) : الطريق الموصل الى رضاك وجنتك وهو الاسلام لك

(المستقيم) : الذى لا ميل فيه عن الحق ولا زيغ عن الهدى

تفسير الآية :

قسم الله الصلاة بينه وبين عبده فالآيات التى تقدمت (اهدنا الصراط المستقيم) من حمد لله وثناء عليه وتمجيد له، تمثل الشطر الاول من الصلاة ،فإذا احسن المؤمن الشطر الاول تهيأ الى طلب حظه من الهداية فقال (اهدنا السراط المستقيم) وهو الشطر الثانى من الصلاة

والهداية : الدلالة بتلطف ، **وللهداية عدة تقسيمات :**

***فباعتبار التعدية** : فعل الهداية يتعدى بنفسه وحرف الجر، فمن الاول قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) ومن الثانى (من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم)

***وباعتبار المسبب** فهى نوعان :هداية بيان وارشاد ، وهذه تطلب من ذوى العلم ، وهداية توفيق الى اعتقاد الحق وهذه لا تطلب الا من الله ، ومنه قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم)

***وباعتبار العموم والخصوص** ، تقسم الهداية الى عامة وخاصة ، ونعنى بالهداية العامة :الهداية من الضلال الى الهدى ومن الكفر الى الاسلام ، وهداية خاصة : ونعنى بها الوصول الى اعلى مراتب الايمان وهذه لا تتحقق الا بعد تحصله على الايمان والعمل الصالح

*والصراط:مستعار لمعنى الحق الذى يبلغ به مدركه رضا الله،والمستقيم مستعار للحق الذى لا تخالطه شبهة باطل

*و(الصراط المستقيم) هو دين الاسلام ، ويدخل ضمن (الصراط المستقيم) هدايتهم اليه وان يوفقهم الى الحق والتمييز بينه وبين الضلال

تفسير قوله تعالى(:صراط الذين أنعمت عليهم غيرالمغضوب عليهم ولا الضالين)

معانى الالفاظ

(الذين انعمت عليهم) :هم النبيينوالصديقين والشهداء والصالحين و كل من انعم الله عليهم بالايمان

(غير) : لفظ يستثنى به

(المغضوب عليهم) : من غضب الله عليهم لكفرهم وافسادهم فى الارض كاليهود

(الضالين): من اخطأوا طريق الحق فعبدوا الله بما لم يشرعه ،وهم النصارى

تفسير الآية :

* تبين الآية الصراط المستقيم الذى سأل المؤمنون ربهم ان يهديهم اليه ،فجمعت الاجابة بين اصلى الولاء والبراء، فقوله تعالى (صراط الذين انعمت عليهم)أشار الى موالاة المؤمنين ، وقوله تعالى (المغضوب عليهم ولا الضالين)أشار الى التبرؤ من الخارجين عن الصراط المستقيم

* فالمراد من النعمة فى قوله تعالى (صراط الذين انعمت عليهم)النعمة التى لم يشبها كدر ولا تكون عاقبتها سوء

*وقوله تعالى (المغضوب عليهم ولا الضالين) صفة اخرى للمؤمنين فهم ليسوا كالذين عرفوا الحق وآثروا غيره ، ولا من الذين جهلوا الحق فضلوا طريقه ، وقد فسر النبى المغضوب عليهم بأنهم اليهود،والضالين بأنهم النصارى

* ولا يلزم اختصاص اول الوصفين باليهود والنصارى ،ففى الامم امثالهم ،ولو كان المراد اليهودية والنصرانية لكان الدعاء تحصيل حاصل لان الاسلام جاء ناسخا لهما

* ويشمل المغضوب عليهم والضالون فرق الكفر والفسوق والعصيان ، فالمغضوب عليهم جنس للفرق التى تعمدت ذلك واستخفت بالديانة عن عمد ، والضالون جنس للفرق التى اخطأت الدين عن سوء فهم وقلة اصغاء

* و(لا) فى قوله (ولا الضالين) مزيدة لتأكيد النفى

ما ترشد إليه الوحدة

١- ربط العباد بيوم القيامة وتذكيرهم به ،لتحفيزهم للعمل الصالح وعدم الركون الى الدنيا

٢- لا يصلح آخر الدنيا الا بما صلح به اولها ،وهو اتباع الصراط المستقيم

٣- التحذير من مخالفة اوامر الله ، سواء بعدم ادراكها او تعمد مخالفتها
٤- بيان بعد اليهود والنصارى عن الصواب وانحرافهم عن منهج الله تعالى

الوحدة التعليمية الثالثة
تفسير سورة النور (١)

المبحث الأول

بين يدي سورة النور:

قال تعالى " سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون *الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدةولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ولشهد عذابهما طائفة من المؤمنين*الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زانٍ او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين"

فضل سورة النور:

١- روى ان عمر رضى الله عنه كتب الى اهل الكوفة : علموا نساءكم سورة النور
٢- وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت:لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن سورة النور والغزل

نزول سورة النور:

هى مدنية باتفاق، وهى السورة المائة فى ترتيب نزول القرآن،وآياتها٦٢ فى عد المدينة ومكة ،و٦٤ فى عد القية

أغراض سورة النور:

تحدثت عن الكثير من الاغراض وكلها عن تنظيم العلاقات الاجتماعية ،واجمال اغراضها فيما يلى :
١- اول ما نزلت بسببه قضية التزوج بامرأة اشتهرت بالزنى ،وصدر ذلك ببيان حد الزنى
٢- الكثير من احكام معاشرة الرجال للنساء
٣- آداب الخلطة والزيارة
٤- تحريم القذف ،وعقوبة الذين يقذفون المحصنات،وحكم اللعان
٥- حادثة الافك وتبرئة عائشة رضى الله عنها وعقاب من اتى به والذين شاركوهم فى التحدث به
٦- الزجر عن حب اشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات
٧- الامر بالصفح عن الاذى والاشارة الى قضية مسطح بن أُثاثة
٨- أحكام الاستئذان فى دخول البيوت المسكونة وغير المسكونة ،وآداب المخالطة وافشاء السلام و غض البصر
٩- الحض على تزويج الايامى والعبيد والاماء ،والحض على مكاتبتهم
١٠- تحريم البغاء الذى كان شائعا فى الجاهلية والامر بالعفاف
١١- ذم احوال اهل النفاق،والاشارة الى سوء طويتهم للنبى،والتحذير من الوقوع فى حبائل الشيطان
١٢- ضرب المثل لهدى الايمان وضلال الكفر
١٣- التنوية ببيوت العبادة والقائمين عليها
١٤- وصف عظمة الله تعالى وبدائع مصنوعاته،ووصف ما اعده للمؤمنين ،وانه عالم بما يضمره كل احد

تفسير قوله تعالى (سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون)

معانى الالفاظ:

(سورة انزلناها) : اى هذه سورة انزلناها

(وفرضناها) : اى فرضنا ما فيها من احكام

(وأنزلنا فيها آيات بينات) : اى انزلنا ضمنها حججا واضحات تهدى الى الحق والى صراط مستقيم

(لعلكم تذكرون): اى تتعظون فتعلمون ما فى السورة من احكام

تفسير الآية :

معنى " سورة":جزء من القرآن معين بمبدأ ونهاية وعدد من الآيات

* ومع ان جميع السور نزلت الا ان خصوصية سورة النوربتسميتها سورة،لإظهار الاهتمام بما تضمنته من احكام وأخبار

* وجاء الفعل الماضى "انزلناها"ليدل على تحقق انزال السورة وما جمعته من احكام ،تصحبه"نا"العظمة الدالة على العناية والرعاية وتحقيق مصالح الناس

* وقوله تعالى"وفرضناها"اى فرضنا العمل بما فيها من احكام ،فإن قيل هناك آيات ليس فيها احكام ولا اوامر، فلماذا استخدم مايدل على فرض ما حوته السورة ؟ والجواب هنا على وجهين:

الاول :يصح ان يأتى الحكم للغالب ،وغالب السورة تظهر فيه الاحكام الشرعية المباشرة

الثانى:حتى الآيات التى تدل على الخبريمكن ان تستخرج منها الاحكام

* وتكرروصف الانزال فو قوله تعالى(وانزلنا فيها آيات بينات) للتنويه بكل آية اشتملت عليها السورة،ولجلب الانتباه اليها جملة وتفصيلا

والآيات :جمع آية وهى القطعة من القرآن دالة على معنى مستقل، وفيه اظهار للعناية بمصالح العباد ،وتحريضا لهم على الامتثال بأحكامها وحكمها، وتكرار "نا" للعظمة

واختتمت الآية بقوله تعالى"لعلكم تذكرون"ليحصل بهذاالرجاء التذكر،فالسورة وآياتها دلائل مظنة لحصول التذكر

تفسير قوله تعالى " الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين"

معانى الالفاظ :

(الزانية) :من افضت الى رجل بغير نكاح شرعى وهى غير محصنة

(مائة جلدة): اى ضربة على جلد ظهره

(رأفة): شفقة ورحمة

(وليشهد عذابهما) : اى اقامة الحد عليهما

(طائفة) : اى عدد لا يقل عن ثلاثة انفارمن المسلمين ، والاربعة اولى

تفسير الآية :

* ابتداء الكلام بهذا العنوان مرتبط بالآية قبلها ، والتقدير: الزانية والزانى مما نزلت له السورة وفرضت فإذا اردتم حكمهما (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)

* والفاء فى المبتدأ تكون فى معنى ما للسامع رغبة فى استعلام حاله

* وإدخال ال التعريف على الزانية والزانى تعريف جنس يفيد الاستغراق

* والزنى: اسم مصدر زنى، وهو جماع بين الرجل والمرأة اللذين لا يحل احدهما للآخر، واكثر ما كان فى الجاهلية بداعى المحبة دون عوض ، فإن كان بعوض فهو البغاء، ، وكل ذلك يشمله اسم الزنى

* وقدم اسم الزانية على الزانى لأمرين :
الاول : للإهتمام بالحكم ، لأن المرأة هى الباعث على الزنى ،ولو منعت نفسها ما وجد الرجل الى الزنى تمكينا، فتقديم المرأة فى الذكر لأنه اشد فى تحذيرها
الثانى : ان حصول الزنى فى المرأة اقبح منه فى الرجل، واثره عليها الصق من اثره على الرجل
وقوله تعالى "فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة" فيه مجموعة من الاحكام :
اولا :الجلد : الضرب بسير من جلد ، وهو مشتق من الجِلد لأنه ضرب الجِلد،فلا يجوز ان يتجازو الالم الى اللحم
ثانيا : اتفق فقهاء الامصار على ان ضرب الجلد بالسوط ، وهو ما يضرب به الراكب الفرس وهو جلد مضفور
ثالثا : يشترط فى الجلد مراعاة ما يلى :
١- ان يكون السوط متوسط اللين
٢- ان يكون رفع يد الضارب متوسطا
٣- ان يكون محل الجلد هو الظهر عند مالك ،وعند الشافعى ،سائر الاعضاء عدا الوجه والفرج،واجمعوا على ترك الضرب على المقاتل ومنها الرأس
٤- قوله تعالى "كل واحد منهما "تفيد العموم ،فلا يتوهم ان تقسم المائة جلدة على الاثنين ،وتذكير كل واحد للغلبة
٥- الخطاب بالامر بالجلد موجه للمسلمين ،فيقوم به من يتولى امور المسلمين من الامراء والقضاة ، ولا يتولاه الاولياء
رابعا :* كان اهل الجاهلية لا يعاقبون على الزنى لأنه بالتراضى ،الا اذا كان للمرأة زوج او ولى يذب عن عرضه بنفسه ،وليس له عقوبة مقدرة ، ولكنه حكم السيف او التصالح
* ثم جاء الاسلام وفرض حد الزنى مائة جلدة فعم المحصن وغيره ،وخصصته السنة بغير المحصن ،اما المحصن منهما فحده الرجم حتى الموت
* ولفظاعة الزنى وفحشه فقد جعل الشارع الحكيم عقوبة الزنى اشد العقوبات المفروضة ،سواء كانت الجلد مائة جلدة او الموت حتى الموت

قوله تعالى " ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ام كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين"

* ان القيود التى وضعها القرآن لاثبات الفاحشة نادرة الاثبات والتحقق ،فالامر يحتاج الى اربعة شهود عدول
* ولم يأمر الله تعالى من ارتكب الفاحشة بالاعتراف ،فمن اذنب واراد التوبة فليستر على نفسه،لان الله يحب الستر
* وفى هذه القيود الصعبة دلالة على ان القرآن لم يقصد من العقوبة الانتقام من المذنب ، وانما وضع حد للمعتدى ليمتنع عن معاودة فعله وليحمى من يضعف اما شهوته من الوقوع فيما وقع فيه غيره
* ولتتحقق هذه الاهداف فى المذنب والمجتمع ،فقد أمر القرآن بعدم الرأفة بالجانى وان يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ، **وذلك من عدة جوانب :**
اولا : قوله تعالى" ولا تأخذكم مهما رأفة " وعلق بالرأفة بقوله تعالى " فى دين الله" ، لإفادة انها رأفة غير محمودة فهى تعطيل لدين الله ، فلا ينبغى ان ينظر للأمور بنظرة عاطفية انفعالية ،فينتهى الامر بالاحتجاج على الحكم الشرعى ، لذلك جُعل الامر مرتبطا بالدين حتى تبقى العاطفة تابعة للحكم الشرعى
ثانيا : جملة "ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر" ، وهى شرط محذوف جوابه لدلالة ما قبله عليه ، اى ان كنتم مؤمنين فلا تأخذكم بهما رأفة ، والمقصود شدة التحذير من الرأفة بهما

وعطف الايمان باليوم الآخر على الايمان بالله ، للتذكير بأن الرأفة نسيان لليوم الآخر ، فالرأفة تفضي بهما الى العقوبة يوم القيامة

ثالثا : أمر الله تعالى ان يشهد العقوبة طائفة من المؤمنين : قال تعالى "وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين" ، وقد عبر عن العقوبة بالعذاب ،للتحريض على عدم الشفقة على المذنب ، وتنفير السامع من الفاحشة

وحكمة ان يشهد العقوبة جماعة من المؤمنين ما يلي :

١- زجر الجاني عن معاودة الكرة ،فإنزال العقوبة اما الناس اوجع

٢- ان يرتدع الحاضرون ومن سيصلهم خبر العقوبة

٣- تحقيقا لأقامة الحد وتحذيرا من التساهل فى ايقاعه

تفسير قوله تعالى " الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زانٍ أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين "

معانى الالفاظ:

(الزانى لا ينكح الا زانية) : اى زانية مثله او مشركة ، اى لا يقع وطء الا على مثله

سبب نزول الآية :

اتى مرثد بن ابى مرثد الى النبى فقال : يا رسول الله ،انكح عناقا ؟ (وهى امرأة بغى) ، فأمسك رسول الله ولم يرد عليه شيئا حتى نزلت الآية ، فقال رسول الله : يا مرثد " الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك " فلا تنكحها

تفسير الآية :

الآية نزلت بعد تحريم الزنى ، والوجه فى تأويلها ان مجموع الآية مقصود منه التشريع لا الاخبار،لقوله تعالى " وحرم ذلك على المؤمنين"، فهى نزلت جوابا على سؤال مرثد تزويجة عناق وهى زانية ومشركة، ومرثد مسلم تقى ، وصدر الآية تعليل لآخرها ، وحكمها عام لمرثد وغيره لعموم لفظ " المؤمنين"

ما ترشد اليه الوحدة:

١- بيان حكم الزانى والزانية البكرين وهومائة جلدة وتغريب عام ، أما الثيبان فالرجم حتى الموت

٢- وجوب اقامة الحد اما طائفة من المؤمنين دون رأفة

٣- لا يحل تزويج الزانى أو الزانية الا بعد توبتهما

الوحدة التعليمية الرابعة
تفسير سورة النور (٢)

قال تعالى :

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴿ ٤ ﴾إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴿ ٥ ﴾وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴿ ٦ ﴾وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴿ ٧ ﴾وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴿ ٨ ﴾وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴿ ٩ ﴾وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ

المبحث الأول

القَذْف حَدٌ عقوبته لا تقبل الشفاعة أو التخفيف

تفسير قوله تعالى" **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴿ ٤ ﴾إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**

معانى الالفاظ :

(يرمون) :يقذفون

(المحصنات) :العفيفات والرجال هنا كالنساء

(فاجلدوهم):اى حدا عليهم واجبا

(ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا):لسقوط عدالتهم بالقذف للمؤمنين والمؤمنات

(الفاسقون): الخارجون عن منهج الله وأوامره

(الا الذين تابوا):فإنهم بعد توبتهم يعود اليهم اعتبارهم وتصح شهادتهم

(أصلحوا): فعلوا الصلاح ،اى صاروا صالحين

تفسير الآيتين:

كان فاشيا فى الجاهلية رمى بعضهم بعضا بالزنى ،والطعن فى الانساب ، فكام مما يقترن بحكم حد الزنى ان يزيل بحكم الذين يرمون المحصنات بالزنى اذاكانوا غير ازواجهن وهو حد القذف

وحقيقة الرمى : قذف شىء باليد، وشاع استخدامه فى نسبة فعل او وصف شخص

والمحصنات : هن الزوجات من الحرائر ،والاحصان :الدخول بزوج بعقد نكاح، والمحصن اسم المفعول من احصن

ومن البين ان الشهداء الاربعة هم غير القاذف،وشرع هذا الجلد عقابا للرامى بالكذب اوبدون تثبت ولسد الذريعة

والحصر فى قوله (واولئك هم الفاسقون) :للمبالغة فى شناعة فسقهم ،لما يترتب عليه من آثار قبيحة مدمرة

ثم فتح القرآن باب القبول لمن تاب ،قال تعالى " الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم"

والتوبة :هى الاقلاع والندم وظهور عزمه على الا يعود لمثل ذلك

الاستثناء فى قوله (الا الذين تابوا) راجع الى خصوص عدم قبول شهادتهم واثبات فسقهم وليس الى اقامة الحد

واختتمت الآية بقوله (فإن الله غفور رحيم) على ما يقتضيه الاستثناء من معنى ،فاقبلوا شهادتهم واغفروا لهم ما سلف ،(فإن الله غفور رحيم) اى ان الله امر بالمغفرة لهم لانه غفور رحيم

المبحث الثاني

الملاعنة بين الأزواج

قال تعالى "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ {٦} وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ {٧} عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ {٨ {وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ {٩} وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ

معانى الالفاظ :

(يرمون ازواجهم) :اى يقذفونهن بالزنا
(انه لمن الصادقين) :اى فيما رماها به من الزنا
(والخامسة):اى والشهادة الخامسة
(ويدرأعنها العذاب) : اى يدفع عنها حد الزنى وهو الرجم حتى الموت
(ان تشهد اربع شهادات):اى شهاداتها اربع شهادات
(والخامسة) : هى قولها غضب الله عليها ان كان من الصادقين
(ولولا فضل الله عليكم) : اى لفضح القاذف او المقذوف ببيان كذب احدهما

سبب نزول آيات الملاعنة بين الزوجين:

روى ان عويمر العجلانى اتى رسول الله وسط الناس فقال: يا رسول الله ،أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل؟ فقال رسول الله " قد انزل فيك وفى صاحبتك فاذهب فأت بها "فتلاعنا عند رسول الله

تفسير الآيات :

* خص القرآن الكريم الذين يرمون ازواجهم بحكم ،فعذر الازواج اذا لم يستطيعوا اثباته بأربعة شهداء ، لغيرتهم على ازواجهم وعدم احتمال رؤية الزنا بهن ،فدفع عنهم حد القذف بما شرع لهم من الملاعنة
* وفى هذا الحكم قبول لقول الزوج فى امرأته ، حتى ان المرأة بعد ايمان زوجها تكلف بدفع ذلك بأيمانها ،والا قبل قوله فيها مع ايمانه ،فكان بمنزلة شهادة اربعة ،فكان موجبا حدها اذا لم تدفع ذلك بأيمانها
* وكانوا فى الجاهلية يقتلون على ذلك والرجل مُصدَّق فيما يدعيه على امرأته ،فمنع الاسلام ذلك،فليس لأحد اتلاف نفس الا الحاكم ، ولم يقرر جعل ارواح الزوجات تحت تصرف مختلف نفسيات ازواجهن
* قال مالك : لا تلاعن بين الزوجين الا اذا ادعى الزوج رؤية امأته تزنى ،او نفى حملها بعد تحقق براءة رحم زوجه ، فإن لم يكن كذلك ورماها بالزنى ،اى بمجرد السماع او برؤية رجل فى البيت فى غير حال الزنى ،او بقوله يا زانية فلا يشرع اللعان ،ويحد الزوج حد القذف ، اذ العذر هو عدم تحمل رؤية امرأته تزنوعدم تحمل رؤية حمل ليس منه .....* .وذهب الجمهور : انه اذا قال تحملا: يا زانية ، وجب اللعان،فاللعان عندهم يجرى فى مجرد القذف ، ويقدح فى قياسهم ان بين دعوى الزنى على المرأةوبين السب بألفاظ فيها نسبة الى الزنى فرقا بينا عند الفقيه ، وتسمية القرآن ايمان اللعان شهادة لأنها لرد دعوى ، وشرط ترتب الآثار على الدعوى ان تكون محققة، فيكون مالك ارجح من الجمهور
* وسمى اليمين شهادة (فشهادة احدهم اربع شهادات) لأنه بدل الشهادة ،فكأن المدعى اخرج من نفسه اربع شهود وقوله تعالى (انه لمن الصادقين) اى يقول :انى لمن الصادقين فيما ادعيت

* واما قوله (والخامسة) اى فالشهادة الخامسة ،وحكمة زيادة هذه اليمين :لتقوية الايمان الاربعة التى سبقتها باستذكار ما يترتب على ايمانه ان كانت غموسا من الحرمان من رحمة الله ، وهذا هو وجه مخالفتها فى صيغتها لصيغ الشهادات الاربعة
* وعين له فى الدعاء خصوص اللعنة ،لأنه وان كان كاذبا فقد عرض بامرأته للعنة الناس ونبذ الازواج اياها، فناسب ان يكون جزاؤه اللعنة
* واللعنة واللعن :الابعاد عن رحمة الله بتحقير
* وان سمى الزوج رجلا معينا زنى بإمرأته ،صار قاذفا له زيادة على قذف امرأته، واذا لاعن واتم اللعن ،سقط حد عنه القذف للمرأة ، ويبقى النظر فى قذفه للرجل
*قال الشافعي يسقط عنه حد القذف للرجل لان الله لم يذكر الا حدا واحدا ولم يذكر فى السنة ان الرسول اقام الحد على عويمر
*قال مالك وابوحنيفة:يسقط اللعان حد القذف للمرأة ولا يسقط حد القذف لرجل سماه،والحجة ان الله شرع حد القذف
* ولم تجعل الشريعة المرأة مأخوذة بأيمان قد يكون حافها كاذبا فجعل للزوجة معارضة ايمان زوجها ، وتسمى ايمانها شهادة كما سميت ايمان الرجل شهادة لكونها شهادة معارضة
والمرأة اذا لم تحلف اقيم عليها حد الزنا
* وعند ابو حنيفة ،اذا نكلت المرأةعن ايمان اللعان لا تحد ، لان الحد عنده لا يقام الا بأربعة شهود او بإقرار، والراجح رأى الجمهور
* وصيغة ايمان المرأة كصيغة ايمان الرجل ،وعين لها فى الخامسة الدعاء بغضب الله عليها ان صدق زوجها ، لأنها اغضبت زوجها
* فإذا انكرت الزوجة فرق بينهما .
* قوله تعالى " ولولا فضل الله علكم ورحمته وان الله تواب رحيم "
جواب "لولا" محذوف لتهويل مضمونه ، والتقدير لولا فضل الله عليكم فدفع عنكم اذى بعضكم لبعض بما شرع من الزواجر ،لتكالب بعضكم على بعض، ولولا رحمة الله بكم فقدر لكم تخفيضا مما شرع لكم من الزواجر فى حالة العذر لما استطاع احد ان يسكت على ما يرى ،فإذا باح بذلك اخذ العقاب واذا انتصف لنفسه اهلك بعضا ، ولولا ان الله تواب حكيم لما رد على من تاب فأصلح ما سلبه منه من العدالة وقبول الشهادة
* وفى ذكروصف "حكيم "مع وصف "تواب" ،اشارة الى ان فى هذه التوبة حكمة وهى اصلاح الناس

ما ترشد إليه الوحدة:

١- بيان حد القذف ،وهو ٨٠ جلد ،اذا كان المقذوف بالغ عاقل مسلما عفيفا
٢- سقوط عدالة القاذف الى ان يتوب ،فإنها تعود اليه
٣- قبول توبة التائب اذا كانت توبة صادقة
٤- بيان حكم قذف الرجل امرأته ولم يكن معه اربعة شهود ،وهو اللعان
٥- بيان كيفية اللعان وانه موجب للحد ،ان لم ترد الزوجة الدعوى بأربع شهادات و الدعء عليها فى الخامسة
٦- فى مشروعية اللعان مظهر من مظاهر حسن التشريع الاسلامى،وان مثله لا يكون الا بوحى إلهى

الوحدة التعليمية الخامسة
تفسير سورة النور (٣)

العنصر الأول : سورة النور ،الآيات (١١-٢١)

قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ {١١} لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ {١٢} لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ {١٣} وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {١٤} إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ {١٥ {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ {١٦} يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {١٧} وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {١٨} إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ {١٩} وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ {٢٠} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

العنصر الثاني: معاني الألفاظ

(بالإفك عصبة) الافك : اسم يدل على كذب لا شبهة فيه ، فهو بهتان يفجأ الناس ،وهو من الأفك وهو قبل الشيء
(شرا لكم بل هو خير) : الشر ماغلب ضرره على نفعه ، والخير ماغلب نفعه على ضرره
والشر المحض النار يوم القيامة ، والخير المحض الجنة
(والذى تولى كبره) اى معظمه وهو ابن أبى كبير المنافقين
(لولا):اداة تحضيض وحث بمعنى هلا
(فيما افضتم) : اى فيما تحدثتم بتوسع وعدم تحفظ
(إذ تلقونه)اى يتلقاه بعضكم بعضا
(وتحسبونه هينا):اى من صغائر الذنوب وهو عند الله من كبائرها لأنه عرض مؤمنة هى زوج النبى
(سبحانك) :تقال عند التعجب ، ومعناها تنزيه الله عما لا يليق به
(بهتان عظيم) : البهتان :الكذب الذى يحير من قيل فيه
(يعظكم الله) : اى ينهاكم نهيا مقرونا بالوعيد حتى لا تعودوا اليه ابدا
(ان تشيع الفاحشة) : اى تعم المجتمع وتنتشر فيه ، والفاحشة هى الزنا
(ولولا فضل الله عليكم ورحمته) : جواب لولا محذوف تقديره لعاجلكم بالعقوبة
(خطوات الشيطان) : نزغاته ووساوسه
(ما زكى منكم من احد ابدا) : اى ما طهر ظاهره وباطنه وهى خلو النفس من دنس الاثم

العنصر الثالث : تفسير الآيات

روت السيدة عائشة رضى الله عنها حادثة الافك ومضمونها ، انها فى طريق العودة من غزوة بنى المصطلق ارتاح الجيش قبيل الوصول الى المدينة ، وعند الرحيل انشغلت بالبحث عن عقد سقط منها فأدركها صفوان بن المعطل رضى الله عنه وقد كان من وراء الجيش ، واركبها راحلته وسار بها حتى لحقت بالجيش ، فحدث ابن سلول ان صفوان زنا بها ، وانتشر الخبر وخاض من خاض فيها ،الى ان انزل الله براءتها فى سورة النور

العنصر الرابع : حادثة الإفك إيجابيات مستخرجة من سلبيات ظاهرة

حادثة الفك شر كلها ، لانها طعن فى رسالة النبى من خلال الطعن فى عرضه ،الا ان القرآن نظر اللى الايجابيات الى نتجت من الحادث ، **ويمكن اجمال مظاهر الخير فيما** يلى :

اولا :فرز المنافقين عن المؤمنين وإظهارهم،مما يسقط موقعهم فى النفوس ويفقدهم قدرة التأثير السلبى على المجتمع

ثانيا : كشف عناصر الخلل فى المجتمع ، حيث اظهرت الحادثو الضعف الايمانى عند البعض ممن لحقوا الاشاعات وركبوها، وكان الاصل التثبت والتحفظ ،فهذه الحادثة اعادة تفكيرهم لمراجعة ايمانهم

ثالثا : تنمية الجانب التوعى لأفراد المجتمع الاسلامى، وكيفية التعامل مع القضايا المستقبلية ،فيبقى المنهج الاخلاقى منهجا متجددا فى حياتهم ،فحادثة الافك اظهرت الفاسدين وحيدتهم ،ونبهت المخطئين وصوبتهم ،واظهرت الحق واعلته،واعطت درسا عمليا للمجتمع المسلم فى كيفية التعامل مع الاشاعات والتصدى لها فى كل زمان ومكان

العنصر الخامس : حسن الظن دليل على صدق الايمان

* ان المؤمن الصادق كما يحب ان تحمل اقواله وافعاله على احسن المحامل ،فعليه ان يحمل اقوال وافعال الآخرين على احسن المحامل ، وان يلتمس الاعذار للآخرين ويستبعد منهم صدور القبيح دون تكلف

* وقبل اتهام احد بالفاحشة لابد من خطوتين :

الاولى : عرض الامر على القلب واستفتاء الضمير وان يحب المرء لغيره ما يحب لنفسه ، وأن يظن بإخوانه الذين هم بمنزلته خيرا،قال تعالى"ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا"

الثانية : التثبت واقامة الدليل والبينة ،لقوله تعالى "لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك هم الكاذبون"

* فإذا اجتمع الدليل والبينة يرفع الامر الى الحاكم، ولا يجوز ان يشهراو يكرر الكلام،فيكوم ممن يحبون ان تشيع الفاحشة

* وحسن الظن يبطل الخطط الخبيثة لمن يريدون اسقط المجتمع المسلم،ويخططون لانعدام الثقة بين افراده

* وممن عصمهم الله من حاثة الافك فطبقوا قوله تعالى"لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا "

ابو ايوب الانصارى وزوجه ،روى ان امرأته ام ايوب قالت له:اما تسمع ما يقول الناس فى عائشة ؟ ،قال بلى ،وذلك الكذب ،اكنت فاعلة ذلك يا أم ايوب ؟ قال :لا والله ماكنت لأفعله ،قال:فعائشة والله خير منك

العنصر السادس: شناعة الخوض فى الاعراض ونقل الكلام من دون تثبت

وقد وصف الله من ينقلون ما سمعوا دون تثبت بقوله تعالى " **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ**

الجملة الاولى: قوله تعالى "اذ تلقونه بألسنتكم " فكأن اللسان مصدر للكلام والتلقى فى آن واحد ،والاصل ان الاذن هى مصدر التلقى ،ولكنه عبر باللسان دليل على عدم التعقل والتروى فى نقل الكلام وكأنه لا يمر على الآذان

الجملة الثانية : قوله تعالى"(**وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم**) ،هناك من يحب ان يتكلم ويثرثر وان كان على حساب اعراض الآخرين،فلا يكون فى مجلسا الا وابدى رأيه وان كان الثمن الاثم والتعدى

* وان من السفهة ان يتكلم المرء بكل ما يعلم ،فكيف اذا تكلم بما لا يعلم؟، وكيف اذا كان الذى لا يعلم إثم وفحش؟ فمن لم يحسب كلامه من عمله ،كثرت خطاياه فيأتى مفلسا يوم القيامة

* وفى قوله تعالى "بأفواهكم" يدل على عدم عرض التهم على القلب والضمير

الجملة الثالثة : قوله تعالى " وتحسبونه هينا" ،فليس سهلا ان تقعوا فى اعراض الناس ،وان تضعوا الآلام تعصر قلوبهم ،وتستهينوا الاتهام فى حق غيركم ،ولو قستم الامر على انفسكم لما قبلتم ان يمر على خاطركم

الجملة الرابعة : قوله تعالى"وهو عند الله عظيم " ،لأنه افتراء وتزوير فهو عظيم عند الله وعند المؤمنين لما يترتب عليه من آثار قبيحة ،وانعكاسات مدمرة على مستوى الفرد والجماعة ،لذلك اوقع الله عقوبة حد القذف عليه

* وقد حذر القرآن من معاودة تكرار الاتهامات ، قال تعالى" يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين "،فقوله "ابدا" يدل على انه لا يقبل تكرار ذلك مهما كانت الاسباب والدوافع

العنصر السابع : تحريم إشاعة الفاحشة وملاحقة المتفحشين

تحدث القرآن العظيم عن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى المؤمنين ،وعن عقوبتهم فى الدنيا والآخرة ، قال تعالى" **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** "

* حينما تنطلق الاتهامات فى مجتمع نقى طاهر فإنها تحوله الى مجتمع عكر فاسد ،كما حصل فى حادثة الافك والتى رجت المجتمع المسلم شهرا كاملا

* وقد عبر القرآن عن الذين يعملون على اشاعة الفاحشة فى المجتمع المؤمن بقوله" يحبون ان تشيع الفاحشة" ،لأن حب الشيء يدفع الى التحرك نحوه ،وفى ذلك لفتة ايحائية من الله بأنه يريد من المرء ان يربى نفسه من الميل المنحرف والنية الشريرة

* وقد نستوحى من التعبير"يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا"التأكيد على ان نشرهم للفاحشة سعيا لتحريك المجتمع فى هذا الاتجاه ،من خلال تحطيم الضوابط الاخلاقية

* ولكى يحمى القرآن من تبعات إشاعة الفاحشة بين المؤمنين اوقع على مسببها العقوبات فى الدنيا والآخرة ،قال تعالى"لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة"،لانهم افسدوا سلامة الفرد والمجتمع ،ولمخالفتهم اوامر الله

* فبالعقوبة الدنيوية يصان المجتمع ، وبالعقوبة الاخروية يأخذ العدل الهى مجراه

العنصر الثامن : الابتعاد عن خطوات الشيطان

إن الشيطان لم يوقع بالفاحشة بين عشية وضحاها ،ولكنه وضع خططا مدمرة بخطوات مدروسة ، قال تعالى" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** "، ان طريقة القرآن فى النهى عن اتباع خطوات الشيطان تشحن النفوس على مخالفته والابتعاد عن الخطى التى يخطوها واخذ الحيطة والحذر

* وان كل الخطى التى يخطوها هى اغواء الناس،وهو يملك وسائل الاغواء ليحرك الغرائز والشهوات فيوقع الناس بالهاوية

* ان من اروع مواقف حادثة الافك ، هو موقف النبى ،فلم يحدث عنده الخبر ردة فعل سريعة تجاه السيدة عائشة او تجاه من اشاعوا الخبر ، فالنبى دخل على عائشة وسأل عن حالها دون ان تخرج منه كلمة جارحة

فكم من الظلم وقع نتيجة ردود افعال طائشة لأخبار ليس لها اساس من الصحة
* وأن الشارع لم يأذن لأحد بإيقاع العقوبات الا لولى الامر او من ينوب عنه ،حتى لا يكون للشيطان مدخل بين الناس فى حدوث اسوأ النتائج

ما ترشد اليه الوحدة:

١- قضاء الله تعالى للمؤمن كله خير
٢- بشاعة الافك وعظيم جرمه
٣- العقوبة على قدر الجرم كبرا صغرا قلة وكثرة
٤- واجب المؤمن ان لا يصدق من يرمى مؤمنا بفاحشة ،وان يطلب منه اربعة شهداء والا فهو من الكاذبين
٥- حرمة القول بدون علم والخوض فيه
٦- حرمة اتباع الشيطان فيما يزينه من الفحشاء والمنكر
٧- متابعة الشيطان فى كل ما يدعو اليه يؤدى بالعبد ان يصبح شيطانا يأمر بالفحشاء والمنكر

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة) المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية السادسة
تفسير سورة النور(٤)

العنصر الأول : نص الآيات(٢٢-٢٦) من سورة النور

قال تعالى " وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {٢٢} إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {٢٣} يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {٢٤} يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ {٢٥} الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

العنصر الثاني : المبحث الأول أَطِع الله فيمن عصى الله فيك

قال تعالى " وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "

معاني الألفاظ

" وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ" : اى ولا يخالف صاحب الفضل منكم وهو ابوبكر رضى الله عنه

"السعة" اى سعة الرزق والفضل والاحسان الى الغير

سبب نزول الآية:

نزلت فى ابى بكر حيث كان ينفق فى مسطح ابن اثاثة المطلبى وهو ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين ،فلما على بخوضه فى قضية الافك اقسم الا ينفق عليه ، ولما تاب مسطح ،لم يزل ابو بكر واجدا فى نفسه على مسطح فنزلت الآية ، ولما قرأ رسول الله الآية الى قوله "الا تحبون ان يغفر الله لكم "قال ابو بكر:بلى احب ان يغفر الله لى ،ورجع الى مسطح واهله ما كان ينفق عليهم

تفسير الآية:

* الايتلاء : افتعال من الالية ، وهو الحلف ،وتستعمل اكثر فى الحلف على امتناع
* والمراد من اولى الفضل :ابو بكر الصديق ، والمراد من اولى القربى: مسطح ابن اثاثة ،والآية عامة ،فتعم غيرهما
* و"الفضل" اصله الزيادة وشاع اطلاقه على الزيادة فى الخير
* "والسعة" هى الغنى ،وفيه تذكير للغنى بأن الله هو المنعم والمتفضل بهذا المال
* والاوصاف "اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله "مقتضية المواساة بانفرادها ،فالحلف على ترك مواساة واحد منهم سد لباب عظيم من المعروف
* والاستفهام فى قوله"الا تحبون" انكارى للحض على السعى فيما فيه المغفرة
* وعطف "والله غفور رحيم " على " الا تحبون ان يغفر الله لكم" زيادة فى الترغيب فى العفو والصفح ، وتطمينا لأبى بكر فى حنثه ،وتنبيها على الامر بالتخلق بصفات الله تعالى

العنصر الثالث: المبحث الثاني القرآن حرب على الخائضين في الأعراض

قال تعالى "} إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {٢٣} يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {٢٤} يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ

معاني الألفاظ:

(يرمون المحصنات) اى العفيفات بالزنى
(الغافلات) : اى عن الفواحش فلم يقع فى قلوبهن مثلها
(المؤمنات):اى بالله ورسوله ووعده ووعيده
(يعملون):اى من قول او عمل
(يوفيهم الله دينهم الحق): اى يجازيهم الله جزائهم الواجب عليهم
(أولئك مبرءون مما يقولون) : اى صفوان بن المعطل وعائشة مبرءون مما قاله عصبة الافك

تفسير الآيات

* جملة "ان الذين يرمون المحصنات "تفصيل للموعة فى قوله"يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا"،والاسم الموصول "الذين"يريد جماعة بعينهم وهو:عبداللهبن ابى ابن سلول ومن معه، "والغافلات"هن اللاتى لا علم لهن مما رمين به مع برئتهم منه
* وذكر وصف "المؤمنات" لتشنيع قذف الذين يقذفوهن كذبا ،لأن الايمان وازع لهم عن الزنى
وقوله "لعنوا"اخبار عن لعن الله اياهمبما قدر لهم من الاثم، واللعن هنا :لعن دنيوى وأخروى ،فيدخل فى اللعن الدنيوى التفسيق وسلب اهلية الشهادة وحد القذف ، ويدخل فى اللعن الاخروى : الابعاد من رحمة الله والعذاب العظيم
* والظرف فى قوله "يوم تشهد عليهم"متعلق بالظرف فى قوله"ولهم عذاب عظيم" .وذكر شهادة السنتهم وايديهم وارجلهم للتهويل للعلهم يتقون فيتوبون
* وخصص هذه الاعضاء بالذكر لعملها فى رمى المحصنات،فهم ينطقون بالقذف،ويشيرون باليدى الى المقذوفات،ويسعون بأرجلهم لنشره بين الناس
* وقوله تعالى"يومئذ يوفيهم الله دينهم"استئناف بيانى،حيث يجازيهم الله على ماشهدت به اعضاؤهم عليهم
* و"الحق" نعت للدين ،اى الجزاء العادل الذى لا ظلم فيه
* وقوله تعالى"ويعلمون ان الله هو الحق المبين" اى ينكشف للناس انه الحق ،وصف بالمصدر لتحقق اتصافه بالحق

*ووصف الله تعالى بالحق له معنيان جليلان :

الاول: بمعنى الثابت الحق ، لأن وجوده واجب فذاته حق فلم يسبق عليها عدم ولا انتفاء
الثانى: انه تعالى ذو الحق الواجب له على عباده وهو عبادت وحده دون سواه

- وقوله"المبين" الاله الحق الواجب الايمان به والطاعة له والعبودية الكاملة له لا لغيره

العنصر الرابع: المبحث الثالث الطيب للطيب والخبيث للخبيث

قال تعالى " الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ "

معانى الالفاظ

(الخبيثات) :الخبيثات من النساء والكلمات

(للخبيثين) للخبيثين من الرجال
(الطيبات) الطيبات من النساء والكلمات
(الطيبين) :من الرجال

تفسير الآية:

* بعد ان برأ الله تعالى السيدة عائشة مما قال عصبة الافك ، وتوعدهم الله ، وتاب على الذين تابوا ، بين براءة النبى من ان تكون له زوجات خبيثات ،لأن عصمته وكرامته عند الله تأبى ذلك ، فمكانة النبى دليل لطهر زوجاته
* وابتدأ بالخبيثات ،لأن الغرض الاستدلال على براءة عائشة وبقية امهات المؤمنين،واللام فى "للخبيثين"للاستحقاق
* والخبيثات والخبيثين والطيبات والطيبين ،اوصاف لمحذوف تقديره : الازواج
* وعطف "والخبيثون للخبيثات"اطناب لمزيد العناية بتقرير هذا الحكم
* وذكر"والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات"إطناب ايضا للدلالة على ان المقارنة دليل على حال القرينين فى الخير ايضا ، وعطف "والطيبون للطيبات"،كعطف "والخبيثون للخبيثات"
* والمراد بالخبث: خبث الصفات الانسانية كالفواحش ، والمراد بالطيب: زكاء الصفات الانسانية من الفضائل المعروفة فى البشر ، فيس الكفر من الخبائث ولكنه من متمماته ، كذلك الايمان من مكملات الطيب
* والعدول عن التعبيرعن الافك باسمه الى "مايقولون"،اى انه لا يعدو قولا ،ولا يطابق الواقع

والرزق الكريم فى قوله تعالى"لهم مغفرة ورزق كريم" : هو: نعيم الجنة

ملخص الوحدة :

١- من حلف على شيء ورأى ان غيره خير منه ،كفر عن يمينه وفعل الذى هو خير
٢- وجوب العفو عن ذوى المروءات واقالة عثرتهم ان تابوا واصلحوا
٣- عظمذنب قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وهو من السبع الموبقات
٤- تقرير الحساب وما يتم فيه من استنطاق واستجواب
٥- تقرير التوحيد بأنه لا اله الا الله
٦- استحقاق الخبث اهله،فالخبيث هو الذى يناسبه القول والفعل الخبيث
٧- استحقاق الطيب اهله،فالطيب هو الذى يناسبه القول والفعل الطيب
٨- براءة ام المؤمنين وصفوان مما رماها به اهل الافك
٩- بشارة ام المؤمنين وصفوان بالجنة بعد مغفرة ذنوبهما

الوحدة التعليمية السابعة
تفسير سورة النور (٥)

العنصر الأول : تفسير سورة النور(٥)

الآيات (٢٧-٣٤)

قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ {٢٧} فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ {٢٨} لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ

معاني الألفاظ:

(آمنوا):اى صدقو ا الله ورسوله فيما اخبروا به من الغيب والشرع

(تستأنسوا):اى تستأذنوا ، والاستئذان من فعل الانسان ، وغيره من فعل الحيوان الوحشى

(وتسلموا على اهلها)وتقولوا السلام عليكم أأدخل ثلاثا

(تذكرون) :اى تذكرون انكم مؤمنين وان الله امركم بالاستئذان

(أزكى لكم): اطهر وابعد عن الريبة والاثم

(ليس عليكم جناح): اى اثم ولا حرج

(فيها متاع لكم) : اى ما تتمتعون به

(ما تبدون) :اى ماتظهرونه

(وما تكتمون) :اى ما تخفونه

العنصر الثاني : المبحث الأول(أحكام الاستئذان)

المطلب الأول :آداب الاستئذان ودخول بيوت الغير:

* افتتح الله الآيات بنداء المؤمنين بصفة الايمان "يا ايها الذين أمنوا" للتحبب اليهم ولأن اقتحام البيوت دون استئذان لا يجتمع مع الايمان ، **<u>وقد تحدثت الآيات عن مجموعة من الآداب والحكم كالآتى :</u>**

اولا : يحرم على كل بالغ عاقل ذكرا او انثى حرا او عبد ، أن يدخل بيت غيره دون استئذان

ثانيا: يستحب لصاحب البيت ان يدخل بيته بعد الاستئذان ،فقد يكون فى البيت احد من غير اهله او يشترك معه فى السكنى ام او اخت

ثالثا : جاء القرآن بلفظ " تستأنسوا" لأنه ادق فى التعريف وادل على الاستعلام

قال محمد ابو زهرة:الاستئذان :الاذن المجرد ،وتحقق الاجابة بالاذن ،اماالاستئناس :فطلب الانس وازلة الوحشة ،ولا يتحقق بمجرد الاذن ،بل لابد من ايجاد الالفة

رابعا : اضاف القرآن العظيم الى الاستئذان السلام ، قال تعالى "حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها"وفى هذا تأكيد حصول الانس ،وزيادة المودة بين المستأذن واهل البيت

خامسا :اختتم الله الآية بقوله تعالى"ذلكم خير لكم"،فالاستئذان خير للمستأذِن والمستأذَن عليهم ، لأن عدم الاستئذان فيه كشف للعورات وكثير من المفاسد

سادسا : ان عدم وجود احد فى البيت لا يعد مسوغا لدخوله ،قال تعالى"فإن لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم" ،فإذا اذن لكم صاحب البيت بدخوله وقت غيابه ،فلا بأس

سابعا : اذا اسأذن ولم يؤذن له وجب عليه ان يرجع ، قال تعالى"فإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذكى لكم" ، فالبيوت اسرار ولأصحابها اعذار ،وقد لا تسمح ظروفهم باستقبال احد

* وقد سبق الفعل ب"إن" " و" وان قيل" يدل على ان اعتذار المستأذن عليه يكون نادرا وفى ظروف لا تسمح له باستقبال احد ، والا فهو لا يليق بالادب والذوق

المطلب الثاني: بيوت ذات طابع خاص

قال تعالى" **{لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**

هناك بيوت ذات طابع خاص ولها حكم خاص ،قيل:هى الخانات او الحمامات او الاسواق وغيرها

وهنلك شرطين لدخول هذه الاماكن :

اولا : ان تكون غير مسكونة فلا يترتب على دخولها كشف للعورات وانتهاك للحرمات او اعتداء على حقوق الغير

ثانيا: ان يكون دخولا لحاجة او متاع ، مثل استئجار بيت مفروش او اعمال صيانة فى البيوت غير المسكونة وختم الآية بقوله تعالى" والله يعلم ما تبدون وما تكتمون" اى ان الله يعلم ان كنتم تعلمون ان هذه البيوت مسكونة او غير مسكونة ، او ان لكم الى دخولها حاجة او لا ، وما اذا كانت حاجتكم مشروعة او غير مشروعة

العنصر الثالث : المبحث الثاني (الامر بغض البصر وستر العورة)

قال تعالى " **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ {٣٠} وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**

معانى الالفاظ

(يغضوا من ابصارهم) :يغضوا من ابصارهم حتى لا ينظروا الى نساء لا تحل اليهم

(ويحفظوا فروجهم) : يصونوها من النظر اليها ومن الفاحشة

(أزكى لكم) : اكثر تزكية لكم من فعل المندوبات والمستحبات

(ولا يبدين زينتهن) : لا يظهرن مواضع الجمال مما يحرك شهوة الرجال

(الا ما ظهر منها) : بالضرورة دون اختيار

(بخمرهن على جيوبهن) : اى لتضرب المسلمة بخمارها على فتحات الثياب فى الصدر حتى لا يبدو منها شىء

(الا لبعولتهن) : البعل الزوج

(او نسائهن) : اى المسلمات ،فيخرج منه الذميات فلا يجوز كشف العورة امامهن

(او ما ملكت ايمانهن) : اى الجوارى والعبيد

(او التابعين غير اولى الاربة) : اى التابعين لاهل البين ممن لا حاجة لهم من النساء

(او الطفل) : اى الاطفال قبل البلوغ او التمييز

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة) المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

(لو يظهروا على عورات النساء) : اى لم يبلغوا سنا يدعوهم للطلاع على عورات النساء تلذذا
(ليعلم ما يخفين من زينتهن) : اى الخلاخل فى الرجلين
(تفلحون) : اى تفوزون بالنجاة من العار والنار ،والظفر بالشرف والطهر وجنة النعيم

المطلب الاول : الامر بغض البصر

غض البصر : اى خفضه وعدم اطلاقه فيما حرم الله ، والمقصود اجتناب التلذذ بالنظر للأجنبيات الذى هو مبعث الفتنة للرجال ، وكذلك اطلاقه من قبل النساء الى الاجانب من الرجال والذى هو مبعث الفتنة للنساء
وقد امر الله تعالى الرجال والنساء سواء بغض البصر ، وان كان اكده فى حق الرجال ، لأن فتنة المرأة اكبر من فتنة الرجال ، وشهوته اكبر من شهوتها
وهنا ينبه الى النظرة العفوية او قول انها مثل اختى ، فإنها تفتح ابواب الفساد ، ورفع الكلفة والنظرات العميقة واطلا ق البصر يعد المحرك الدافع لاستثارة الشهوة والوقوع فى الفاحشة ،وغضه يحمى من ذلك كله
وبدأ القرآن بذكر غض البصر قبل حفظ الفرج ،لأن البصر رائد للقلب ، فتحرك المشاهدة الشهوة وتثيرها ويبقى اثرها فى الوجدان الى ان تجد لها تصريفا

والقسمة العقلية فى غض البصر تدور فى اربع حالات :

الاولى : ان يغض هو بصره ولا تبدى هى زينتها
الثانية: ان يغض هى بصره وتبدى هى زينتها
الثالثة : ان لا يغض هو بصره ولا تبدى هى زينتها
الرابعة : لا يغض هو بصره وتبدى هى زينتها ، وليس هناك خطر ولا فتنة الا فى الحالة الرابعة
* وختم الله تعالى الآية بقوله "ان الله خبير بما يصنعون" ليبين ان الله خبير بنياتهم من وراء نظراتهم ،وسيحاسبهم عليها ، وفى ذلك حض لهم فى ان يحسنوا نياتهم وصنيعهم فى النظر
* وجملة "يصنعون" فيها دلالة على ان البصر صناعة تدخل فيها المرحلية للوصول الى الصورة النهائية الناتجة عنها ، والمنتهية بفعل الفاحشة ، فجاء اللفظ القرآنى ليكشف عن هذه الصناعة باطلاق البصر فيما حرم الله ، لايقافها عند المراحل الاولى قبل ان تكتمل صناعتها ويصعب التخلص منها

المطلب الثانى : وجوب ستر لعورة

* انتقل القرآن من الامر بغض البصر الى نهى النساء عن اظهار اشياء تعودن ان يظهروها ، وجمعها القرآن فى لفظ الزينة ،
* والزينة : ما يحصل به الزين ، والزين : الحسن
والزينة قسمان : خَلقيِّة ومكتسبة ، فالخلقية: الوجه والكفين، والمكتسبة : منها التزين من الثياب الفاخر والحلى والكحل والخضاب بالحناء
* والتزين يزيد المرأة حسنا فنهى الله المرأة عن التزين للرجال الا الذين ليس من شأنهم ان تتحرك منهم شهوةنحوها
*وقوله تعالى " الا ماظهر منها"ما كان موضعه مما لا تستره المرأةوهو الوجه والكفين
* وجمهور الائمة على ان ابداءاستثناء الوجه والكفين يقتضى اباحة ابدائهما فى جميع الاحوال ، ويرى الشافعى ان الاستثناء فى حالة الصلاة خاصة

* ونهين عن التساهل فى الخمرة ، والخمار ثوب تضعه المرأة على رأسها لستر شعرها وجيدها واذنيها ،فلذلك امرن بقوله تعالى "وليضربن بخمرهن على جيوبهن"، والضرب :تمكين الوضع ، والمعنى ليشددن وضع الخمر على الجيوب بحيث لا يظهر شيء من بشرة الجيد
* والباء فى "بخمرهن"لتأكيد اللصوق مبالغة فى احكام وضع الخمارعلى الجيب
* والجيوب :جمع جيب ،الصدر ، وهو طوق القميص مما يلى الرقبة
* وقوله تعالى "ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن"اعيد لفظ"ولا يبدين زينتهن"للتأكيد وليبنى عليه الاستثناء "الا لبعولتهن" اى لا يبدين زينتهن الا لمن ذكروا بعد الاستثناء لشدة الحرج فى اخفاء الزينة الغير ظاهرة
* وذكرت الآية ١٢ مستثنى كلهم ممن يكثر دخولهم وسكتت عن من هو فى حكمهم بحسب المعنى
* والبعولة : جمع بعل وهو الزوج وسيد الامة ، واصل البعل الرب والمالك ،واطلق على الزوج لان اصل الزواج ملك
* وكل من عد من الرجال الذين استثنوا من النهى من الذين لهم صلة شديدة بالمرأة ،فهى وازع لهم من ان يهموا بها
* فأباح الله تعالى للمرأة ان تضع خمارها عن جيبها عند ذوى المحارم من النسب والصهر
واختلف الفقهاء فى جواز نظر المشركات والكتابيات الى ما يجوز للمرأة المسلمة اظهاره ، فلا ترى من المسلمة الا الوجه والكفين ،لانها لا تتورع عن ان تصف المسلمة لزوجها
* ومنهم من يرى ان المرأة الغير مسلمة كالمسلمة
واما ما ملكت ايمانهن فهو رخصة ، لان فى ستر المرأة عنهم مشقة ولكونه مملوكا لها فهو وازع له ولها
واما التابعون غير اولى الاربة من الرجال فهو صنف من الرجال الاحرار يشترك فى الوصفين التبعية وعدم الاربة ، فاما التبعية فكونهم من اتباع المرأة وليسوا ملك يمينها ولكنهم يترددون عليها لأخذ الصدقة او للخدمة
والاربة : الحاجة ، والمراد بها الحاجة الى قربان النساء ، وانتفاء الحاجة تظهر فى المجبوب والخصى والعنين والطفل ،ومعنى "لم يظهروا على عورات النساء "لم يطلعوا عليها وهو كناية عن خلو بالهم من شهوة النساء
ولم يذكر فى عداد المستثنيات العم والخال ، فاختلف فيهما العلماء والراجح مساواتهما فى ذلك
ويلحق بهؤلاء القرابة من كان فى منزلتهم بالرضاعة قول النبى"يحرم من الرضاعة مايحرم من النسب"
وقوله تعالى "وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ"
والضرب بالارجل ايقاع المشى بشدة،حيث كانت النساء اذا لبسن الخلخال ضربن بشدة تباهيا بالحسن،فنهين عنه
قال الزجاج:سماع هذه الزينة اشد تحريكا للشهوة من النظر اليها
وقد اومأ فى علة ذلك فى قوله"ليعلم ما يخفين من زينتهن"
وقوله تعالى" وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "
اعقبت الاوامر والنواهى الموجهة للمؤمنين والمؤمنات بأمر جميعهم بالتوبة الى الله وليحاسبوا انفسهم على ما يفلت منهم ومنه اللم المؤدى لما هو اعظم
ونبه بقوله "منهم" على ان المخاطبين هم المؤمنون والمؤمنات وان كان الخاط للذكور للغلبة

العنصر الرابع :المبحث الثالث الحض على الزواج والامر بالعفة لغير القادر عليه
قال تعالى" وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {٣٢ }وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ

أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {٣٣} وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

معانى الالفاظ

(وانكحوا الايامى منكم) : زوجوا من زوج له من رجالكم ومن لازوج لها من نسائكم
(والصالحين من عبادكم وامائكم) : زوجوا القادرين على اعباء الزواج من عبيدكم وامائكم
(إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله) :ان يكن الايامى فقراء فلا يمنعكم ذلك من تزويجهم فإن الله يغنيهم
(ان الله واسع عليم) : واسع الفضل عليم بحاجة العبد
(وليستعفف) : ولطلب عفة نفسه بالصب والصيام
(يبتغون الكتاب) : يطلبون المكاتبة من المماليك
(ان علمتم فيهم خيرا) : قدرة على السداد والاستقلال عنكم
(وآتوهم من مال الله) : اعينوهم بثمن نجم من نجوم المكاتبة من الزكاة وغيرها
(على البغاء): الزنى
(ان اردن تحصنا) : اى تعففا وتحفظا من فاحشة الزنا
(عرض الحياة الدنيا) :اى المال
(مبينات) : للأحكام موضحة لما يطلب منكم فعله او تركه
(ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) : قصصا من اخبار الاولين
(وموعظة) : ما يتعظ به العبد فيسلك سبيل النجاة

تفسير الآيات

* بعد ان امر القرآن الكريم بالعفاف ارشد الى ما يعين عليه ، ويعف نفوس المؤمنين والمؤمنات ويغض من ابصارهم ، فأمر الاولياء ان يزوجوا أياماهم ، لان ذلك اعف لهن وللرجال الذين يتزوجونهن، وامر السادة بتزويج عبيدهم وامائهم ، لابطال البغاء
* والايامى : جمع ايم ويطلق على الحر الذى لا زوج له ذكرا كان او انثى ،ثيبا كان ام بكرا
* والتبعيض فى "منكم"اى المقصود بذلك هم المسلمون
* وقوله تعالى " **والصالحين من عبادكم وامائكم** " معناه لا يحملكم صلاحهم على اهمال نكاحهم بل عليكم ان تزوجوهم رفقا بهم ودفعا لمشقة العنت عليهم
* والامر فى قوله"وانكحوا الايامى"يحتمل الوجوب والندب ، فإن كانوا فى مظنة الوقوع فى مضار كان انكاحهم واجب،وان لم يكن كذلك فعند مالك وابو حنيفة انكاحهم مستحب ، وقال الشافعل لا يندب وحمل الامر على الاباحة وهو محمل ضعيف
* وجملة"ان يكونوا فقراء" استئناف بيانى ، فوعد الله المتزوج من هؤلاء ان كان فقيرا ان يغنيه ، بتيسر الغنى اليه ان كان حرا،وتوسعة المال على مولاه ان كان عبدا
وذكر"عليم"بعد "واسع" اشارة الى انه يعطى فضله على مقتضى علمه الحكمة فى مقدار الاعطاء

قوله تعالى " **وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**

امر الله تعالى كل من تعلق به امر الانكاح ان يلازموا العفاف فى مدة انتظارهم تيسير الزواج لهم

* ومعنى قوله تعالى "لا يجدون نكاحا"اى لا يجدون قدرة على النكاح والمراد المهر الذى يبذل للمرأة

والاغناء هنا: اغناؤهم بالزواج ، والفضل : زيادة العطاء

وقوله تعالى " **وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ** "

فى هذه الآية جعل الله للعبيد حقا فى تحرير انفسهم وامر السادة فى اجابة من يبتغى الكتابة من عبيدهم تحقيقا لقصد الشريعة وهى الحرية

ومعنى "ان علمتم فيهم خيرا"ان ظننتم انهم لا يبتغون بذلك الا تحرير انفسهم ولا يبتغون تمكنا من الاباق ، وذلك الخير بالقدرة على الاكتساب وبصفة الامانة

سبب نزول هذه الآية

ان غلاما لحويطب بن عبد العزى او لحاطب بن ابى بلتعة اسمه صبيح القبطى ،سأل مولاه الكتابة فأبى عليه ، فأنزل الله هذه الآية فكاتبه مولاه

وظاهر الخطاب فى قوله " وآتوهم من مال الله الذى آتاكم " موجه الى سادة العبيد ، وقال بعض المفسرين انه موجه لعموم المسلمين لأعانة المكاتبين

والامر محمول على الندب عند اكثر العلماء ،وحمله الشافعى على الوجوب

قوله تعالى " **وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** "

والبغاء : مصدر باغتت الجارية اذا تعاطت الزنا بالاجر حرفة لها، فالبغاء الزنى بأجرة وتسمى المرأة المحترفة به بغيا

وسبب نزول الآية

ان عبدالله بن ابى قد اعد معاذة لاكرام ضيوفه ،فغذا نزل اليه ضيف ارسل اليه معاذة ليواقعها اردة الكرامة له ، فشكت معاذة ذلك لابى بكر ، فذكر ابو بكر ذلك الى الرسول ،فأمر النبى ابابكر بقبضها ، فصاح عبدالله بن ابى :من يعذرنا من محمد يغلبنا على مماليكنا ، فأنزل الله هذه الآية

ويحرم البغاء على المسلمين والمسلمات المالكات امر انفسهن

* والخطاب فى قوله "ولا تكوهوا"للمسلمين

* والداعى الى ذكر القيد"ان اردن تحصنا " تشنيع حالة البغاء فى الاسلام بأنه عن اكراه وعن منع من التحصين

* وقوله تعالى"لتبتغوا عرض الحياة الدنيا"متعلق "بتكرهوا" اى لا تكرهوهن لهذه العلة

* وعرض الحياة: هو الاجر الذى يكتسبه الموالى من امائهم

* واما قوله تعالى"ومن يكرههن فإن الله من بعد اكراههن غفور رحيم" اى ان الله عذر المكرهات لأجل الاكراه، وفيه وعيد لمن يكرهون الاماء على البغاء

قوله تعالى " **وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** "

ابتدأ الكلام بلام القسم وحرف التحقيق(قد) للاهتمام به ، وبينات :الواضحة الدلالة والافادة ، والمثل : النظير والمشابه

* و"من" فى قوله "من الذين خلوا" ابتدائية ، اى مثلا ينشأ من الذين خلوا ، وفى الكلام حذف مضاف والتقدير : من امثال الذين خلوا من قبلكم
* وقوله تعالى" الذين خلوا من قبلكم" الامم الذيم سبقوا المسلمين ، وهذا المثل هو قصة الافك النظيرة لقصة يوسف عليه السلام وقصة مريم عليها السلام فى تقول البهتان على الصالحين
* والموعظة: كلام او حالة يعرف منها المرءموقع الزلل فينتهى عن اقتراف امثالها
* والمتقون: الذين يتقون اى يتجنبون ما نهوا عنه

ملخص الوحدة:

١- وجوب الاستئذان على كل من اراد ان يدخل بيتا مسكونا غير بيته
٢- الرخصة فى عمد الاستئذان فى دخول البيوت والمحلات غير المسكونة
٣- فى كل طاعة خير وبركة وان كانت كلمة طيبة
٤- وجوب غض البصر وحفظ الفرج
٥- وجوب ستر المرأة زينتها ما عدا ما يتعذر منها
٦- بيان المحارم الذين للمرأة المسلمة ان تبدى زينتها عندهم
٧- الرخصة فى اظهار الزينة للرجل الهرم والمعتوه والطفل الذى لم يعرف عن عورات النساء شيء
٨- حرمة ضرب ذات الخلخال الارضبرجلها حتى لا يعلم ما تخفى من زينتها
٩- انتداب المسلمين حاكمين ومحكومينللمساعدة على تزويج الايامى من المسلمين احرارا وعبيدا
١٠- وجوب العفاف على من لم يجد نكاحاوالصبر حتى ييسر الله امره
١١- تعين مكاتبة العبد اذا توفرت فيه شروط المكاتبة

الوحدة التعليمية الثامنة
تفسير سورة النور (٦)

العنصر الأول : تفسير سورة النور(٦)

المطلب الأول :وَصْفٌ عظمة الله، وأوصاف المؤمنين، وتباينها عن أوصاف الكفار

قال تعالى" اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٣٥} فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ {٣٦} رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ {٣٧} لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ {٣٨} وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ {٣٩} أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ

معانى الالفاظ

(الله نور السماوات والارض):اى منورهما فلولاه لما كان نور فى السماوات ولا فى الارض

(مثل نوره): اى فى قلب عبده المؤمن
(كمشكاة) : اى كوة
(كوكب درى) : اى مضىء اضاءة الدر الوهاج
(نور عاى نور) : اى نور النار على نور الزيت
(يهدى الله لنوره) : اى للايمان به والعمل لطاعته من يشاء لعلمه برغبته وصدقه
(ويضرب الله الامثال) : اى ويذكر الله الامثال للناس ليفهموا ويعقلوا ما يدعوهم اليه
(فى بيوت اذن الله ان ترفع) : هى المساجد ورفعها اى رفع شأنها من بناء وطهارة وصيانة
(بالغدو) : وقت الغدو وهو الصباح
(والآصال) : جمع اصيل وهو آخر النهار
(يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) : يوم القيامة
(يرزق من يشاء بغير حساب) : اى بلا عد ولا كيل ولا وزن
(كسراب بقيعة) :السراب شعاع ابيض يرى فى نصف النهار كأنه ماء،والقيعة جمع قاع وهو ما انسط من الارض
(الظمآن) : العطشان
(بحر لجى) : اى ذو عمق
(يغشاه موج) : يعلوه ويغطيه موج آخر

تفسير الآيات

* قوله تعالى "الله نور السماوات والارض" يخبر الله تعالى ان لولاه لما فى الكون نور، ولا هداية فى السماوات ولا فى الارض ، فكل نور حسى او معنوى الله خالقه
* قوله تعالى"مثل نوره كمشكاة" اى كوة فى جدار
* قوله تعالى "فيها مصباح المصباح فى زجاجة"من بلور "الزجاجة" فى صفائها وصقالتها مشرقة ، "كأنها كوكب درى" الكوكب الدرى المضىء المشرق كأنه درة بيضاء صافية
* قوله "يوقد من شجرة مباركة" اى وزيت المصباح من شجرة مباركة وهى الزيتونة ، والزيتونة لا شرقية ولا غربية بل وسط البستان تصيبها الشمس فى كامل النهارلذا زيتها فى غاية الجودة يكاد يشتعل ولولم تمسسه نار
* قوله"نور على نور" اى نور النار الى نور الزيت ،حيث اجتمع فى المشكاة ضوء المصباح الى ضوء الزجاجة الى ضوء الزيت فصارت انور ما تكون
* قوله"يهدى الله لنوره من يشاء"اى يهدى لنوره الاسلام والايمان والاحسان من يشاء ممن يعلم رغبتهم فى الهداية
* وقوله"ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم" يخبر تعالى انه يضرب الامثال للناس كهذا المثل الذى ضربه للايمان وقلب عبده المؤمن ، وانه عليم بالعباد واحوال القلوب ومن هو اهل للهداية ومن ليس اهل لها
* قوله تعالى"فى بيوت اذن الله ان ترفع" اى المصباح فى بيوت اذن الله تعالى، اى امر ووصى ان ترفع المساجد حسا ومعنى ،فتطهر من النجاسات واللغو ومن كل ما يخل بمقامها ،لانها بيوت الله
* قوله تعالى"ويذكر فيها اسمه" اى بالآذان والصلاة والتسبيح وقراءة القرآن
* قوله تعالى"يسبح له فيها" اى لله فى تلك البيوت ،"بالغدو:"اول النهار ، "والآصال" آخر النهار
* وقوله تعالى"رجال" باعتبار التغليب ويشمل النساء ،ووصفهم بالرجولة دلالة انهم مؤمنون صادقون متقون

* قوله تعالى"لا تلهيهم تجارة ولا بيع" ، والتجارة جلب السلع للربح فى بيعها ، وقوله "عن ذكر" دل على ان قلوبهم ذاكرة غير غافلة والسنتهم ذاكرة غير لاهية، وقوله "واقام الصلاة وايتاء الزكاة" دل على ان اشتغالهم بالدنيا لا يلهيهم عن آخرتهم ، فهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
* وقوله تعالى"يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار" ، وتقلب القلوب والابصار هو اضطرابها عن مواضعها من الخوف والوجل ، وهو وصف ليوم القيامة
* وقوله تعالى"ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله" ليأجرهم الله على عملهم على احسن عمل عملوه ، ويزيدهم من فضله فوق ما استحقوه بأعمالهم وتقواهم لربهم
* "والله يرزق من يشاء بغير حساب" وذلك لعظيم فضله فيعطى بدون عد ولا كيل ولا وزن لعظم العطاء وكثرته
* قوله تعالى"والذين كفروا اعمالهم كسراب" بعد ان بين حال المؤمنين ، ذكر حال الكافرين وهو ان اعمالهم فى خسرانها وعدم الانتفاع بها كسراب ، وقوله "يحسبه الظمآن ماء"يظنه العطشان ماء وما هو بماء بل سراب خداع
* "حتى اذا جاءه لم يجده شيئا"لانه سراب لاغير ، فكما ان الظمآن وجد الماء سراب ، كذالك من وجد الحق تبارك وتعالى فحاسبه على اعماله وهى اعمال شر واجرام ، فوفاه اياها ، فخسر خسرانا مبينا
* واختتمت الآية بقوله "والله سريع الحساب"اى لا يماطل الحساب ولا يؤخره عند حلول مقتضيه
* ثم انتقل الى مثل آخر لاظهار ضلال الكافر وما يعيش فيه من ظلمة الكفر وظلمة الاعتقاد السيء وظلمة الجهل
* قال تعالى"او كظلمات فى بحر لجى" اى عميق ، "يغشاه" اى يعلوه ويغطيه ،"موج من فوقه موج" ،اى من فوق الموج موج آخر ، "من فوقه سحاب" ، والسحاب عادة مظلم ، فهى "ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها" لشدة الظلمة ، هذه حال الكافر فى الدنيا نتيجة اعراضه عن ذكر ربه ، وقوله تعالى " ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور"اعلم تعالى ان النور له وبيده ، فمن لم يطلبه منه حرمه وعاش فى الظلمات

المطلب الثانى : وصف بعض مظاهر عظمته تعالى

قال تعالى " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ {٤١} وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ {٤٢} أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ {٤٣} يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَارِ {٤٤} وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٤٥} لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

معانى الالفاظ

(يسبح له) : ينزه ويقدس بالفاظ التسبيح
(صافات) : باسطات اجنحتها
(قد علم صلاته) : اى كل من فى السماوات والارض قد علم صلاته وتسبيحه كما علم تسبيح نفسه
(يزجى سحابا) : اى يسوق برفق ويسر
(ثم يؤلف بينه) : اى يجمع بين اجزائه وقطعه
(ثم يجعله ركاما) : اى متراكما بعضه فوق بعض
(الودق) :اى المطر
(يخرج من خلاله) : اى من فرجه ومخارجه

(من جبال فيها من برد) : اى من جبال من برد فى السماء ،والبرد حجارة كالثلج
(فيصيب به من يشاء) : اى فيصيب بالبرد من يشاء
(سنا برقه) : اى لمعانه
(يذهب بالابصار) : اى النظرة اليه
(لعبرة) : اى دلالة على وجود الله وقدرته وعلمه
(كل دابة من ماء) : اى حيوان من نطفة
(على بطنه) :كالحيات والهوام
(على رجلين) : كالانسان والطير
(على اربع) : كالانعام والبهائم (الى صراط مستقيم) اى الى الاسلام

تفسير الآيات

* قوله تعالى "الم تر ان الله يسبح له من فى السماوات والارض والطير كل له صاقات" ، والرؤية هنا معنوية ، اى الم ينته الى علمك يا رسولنا ان الله يسبح له من فى السماوات من الملائكة ومن فى الارض والطيرباسطات اجنحتها تسبح لله ، فان امتنع المشركون عن الايمان فالكون كله يسبح لله
* وقوله تعالى"كل" ممن فى السماوات والارض قد علم صلاته وتسبيحه
* واختتمت الآية بقوله " والله عليم بما يفعلون" فهو تعالى عليم بافعال عباده ويجزيهم بها وهو على ذلك قدير
* قوله "الم تر ان الله يزجى سحابا" والؤية هنا بصرية، والمعنى الم ينتهى الى علمك يا رسولنا ان الله يسوق السحاب برفق وسهولة ، "ثم يؤلف بينه" وذلك بجمعه بين اجزائه ، "فيجعله ركاما" اى متراكما بعضه على بعض ، "فترى الودق" اى المطر ، "يخرج من خلاله" اى من فتوقه وشقوقه
* وقوله تعالى "وينزل من السماء من جبال فيها برد " تكرر حرف "من" ثلاث مرات ولكن بمعان مختلفة ، "من السماء" ابتدائية ، فيبدأ نزول البرد من السماء ، "من جبال" تبعيضية ، اى من بعض جبال الغيم ، "من برد" بيانية ، اى ان بيان ما ينزل من جبال السحاب هو البرد ، فيصيب به من يشاء فيهلك به زرعه وماشيته ،ويصرفه عن من يشاء ،وهو مظهر من مظاهر قدرة الله ولطفه
* وقوله تعالى"يكاد سنا برقه" يقرب لمعان البرق يذهب بالابصار التى تنظر اليه فيخطفها من شدة لمعانه
* وقوله تعالى"يقلب الليل والنهار"معناه يظهر هذا ويخفى هذا
* واختتمت الآية بقوله "ان فى ذلك لعبرة لأولى الابصار"ففى هذا المشهد عظة للمبصرين تهدى الى الايمان بالله
* ثم انتقل الى اعظم مظهر من مظاهر القدرة الالهية ، قال تعالى"والله خالق كل دابة" من انسان وحيوان مما يدب على الارض ، "من ماء" من نطفة من نطف الانسان او الحيوان ، "فمنهم من يمشى على بطنه" من ذلك الحيات والثعابين والاسماك ، "ومنهم من يمشى على رجلين" من ذلك الانسان والطير ، "ومنهم من يمشى على اربع" من ذلك الانعام والبهائم
* وقوله تعالى" يخلق الله ما يشاء" يندرج تحتها ما زاد عن الاربع
* واختتمت الآية بقوله"ان الله على كل شىء قدير" اى على فعل وايجاد مايريده قدير لا يعجزه شىء
* قوله تعالى " لقد انزلنا آيات مبينات" اى واضحات لاجل هداية العباد الى طريق سعادتهم ، وهى هذه الآيات التى اشتملت عليها سورة النور وغيرها ، فمن آمن بها واخذ بما تدعو اليه اهتدى، ومن اعرض عنها فقد ضل
* "والله يهدى من يشاء"هدايته لمن رغب فى الهداية وطلبها،"الى صراط مستقيم"وهو الاسلام طريق الكمال والسعادة

ملخص الوحدة :

١- كل خير ونور وهدايه مصدره الله
٢- استحسان ضرب الامثال لتقريب المعانى الى الاذهان
٣- الاشارة الى ان ملة الاسلام لا يهودية ولا غيرها ،بل الملة الحنيفية من دان بها هدى ومن كفر بها ضل
٤- وجوب تعظيم المساجد بتطهيرها ورفع بنيانها واعمارها بذكر الله والصلاة فيها
٥- الثناء على من لا تلهيم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
٦- بيان خسران الكافرين فى اعمالهم وحياتهم كلها
٧- من لم يجعل الله له نور فى قلبه لن يكون له نور فى حياته كلها
٨- ان الكون كله مسبح لله
٩- امتنان الله على عباده بانزال الآيات المبينات للهدى وطريق السعادة

الوحدة التعليمية التاسعة
تفسير سورة النور (٧)

العنصر الأول: تفسير سورة النور(٧)

وصف لعظمة الله تعالى وعرض بعض مظاهرها

قال تعالى "وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ {٤٧} وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ {٤٨} وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ {٤٩} أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {٥٠} إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {٥١} وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ {٥٢} وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ {٥٣} قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {٥٤} وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {٥٥} وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {٥٦} لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ

معاني الألفاظ:

(ويقولون):عائد على المنافقين
(آمنا بالله وبالرسول):صدقنا بتوحيد الله وبنبوة رسوله
(ثم يتولى فريق منهم) : يعرض
(مذعنين) : مسرعين منقادين مطيعين
(افى قلوبهم مرض) : اى كفر ونفاق وشرك

(ام ارتابوا) : اى بل شكوا فى نبوة الرسول
(ان يحيف الله عليهم ورسوله) :اى فى الحكم فيظلموا فيه، فالحيف هو الظلم
(واقسموا بالله جهد ايمانهم) : اى حلفوا بالله بالغين غاية الجهد فى حلفهم
(طاعة معروفة) : اى طاعة معروفة للنبى فيما امركم وينهاكم خير من اقسامكم بالله
(عليه ما حمل) : اى من ابلاغ الرسالة وبيانها بالقول والعمل
(وعليكم ما حملتم) : اى من وجوب قبول الشرع والعمل به
(ليستخلفنهم) :اى يجعلهم خلفاء لغيرهم فيها
(وليمكنن لهم دينهم) : اى بأن يظهر الاسلام على سائر الاديان ويحفظه من الزوال
(واطيعوا الرسول) :فى امره ونهيه والاخذ بارشاده وتوجيهه
(لعلكم ترحمون) : اى رجاء ان يرحمكم ربكم فى دنياكم وآخرتكم فلا يعذبكم فيهما
(معجزين فى الارض) :اى معجزين الله تعالى بحيث لا يدركهم ولا ينزل بهم عذابه
(ولبئس المصير): اى الناراذ هى المأوى الذى يأوون اليه

تفسير الآيات

* بعد عرض الله مظاهر قدرته وحمكته وعلمه والموجبة للايمان به ، وماعنده من النعيم وما لديه من عذاب مقيم
* وقوله تعالى"ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا" يقول المنافقون : صدقنا بالله ربا وبمحمد نبيا ورسولا واطعناهما . "ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك"فبعد تصريحهم بالايمان والطاعة يعرضون بقلوبهم عن الايمان بالله ورسوله . "وما اولئك بالمؤمنين" فكبهم الله فى ادعائهم الايمان
*ومجيء الفعل مضارع فى "يقولون ، يتولى" فيه دلالة استمرار المنافقين فى اظهار الايمان وابطان الكفر
*ويستمر النص القرآنى فى تعرية المنافقين وماهم عليه من النفاق حتى لا يتأثر بهم المؤمنون
*قال تعالى"واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم"اذا دعوا الى قضية توجب عليهم الانقياد الى امر الله والنزول الى حكمه ."اذا فريق منهم معرضون" يفاجئك فريق منهم بالاعراض عن التحاكم الى الرسول
*ومجيء الفعل المضارع "دعوا" دلالة على تحقق قيام الدعوة وبلوغها اياهم
*ومن انصاف القرآن انه حكم باعراض فريق وليس جميعهم
*وقوله تعالى "وان يكن لهم الحق"فاذا كان حكم الله ورسوله يصب فى مصلحتهم ."يأتوا اليه" يأتون اليه راغبين لانه لامس مبتغاهم . وقوله تعالى"مذعنين" اى منقادين طائعين لعلمهم ان الرسول يقضى بالحق وسيأخذون حقهم كاملا
*وفى قوله تعالى"افى قلوبهم مرض" والاستفهام هنا بمعنى بل والمعنى بل فى قلوبهم مرض الكفر والنفاق
*"ام ارتابوا"والاستفهام بمعنى بل والمعنى بل ارتابوا وشكوا فى نبوة الرسول . وقوله تعالى"ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله" فهم يخافون ان يقع عليهم ظلما من الله ورسوله اذا تحاكموا اليهما،لا "بل اولئك هم الظالمون"ولمَّا كانوا ظالمين خافوا حكم الله ورسوله فيهم . و"اولئك" تدل على بعد المكانة وهى هنا للتحقير
*ثم يبين الله ما عليه المؤمنون من سرعة استجابة الى امر الله فقال تعالى "انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا " لم يكن للمؤمنين الصادقين اذا دعوا الى امر فى كتاب الله ورسوله ليتحاكموا اليه الا ان يقولوا "سمعنا واطعنا" فيجيبون الدعوة ويسلمون للحق
*ثم اختتمت الآية بثناء الله عليهم "واولئك هم المفلحون" اى الناجحون فى دنياهم وآخرتهم ."اولئك"للتشريف

* وقوله تعالى" ومن يطع الله ورسوله" فيما يأمران به وينهيان عنه ، "ويخش الله" يخافه فى السر والعلن ، "ويتقه"يتق مخالفته ، "فاولئك هم الفائزون" فقصر الفوز عليهم ،اى هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة
* ولا يزال سياق القرآن فى ذكر احوال المنافقين فأخبر تعالى عنهم بقوله" وأقسموا بالله جهد ايمانهم" اى اقسموا للرسول مبالغين فى ذلك حتى بلغوا غاية الجهد ،وهنا امر تعالى رسوله ان يقول لهم"لا تقسموا" فليس هناك حاجة الى الحلف
* واختتمت الآية بقوله"ان الله خبير بما تعملون" تأنيبا لهم وتأديبا ،حيث اخبرهم بان الله مطلع على اسرارهم وما يقولونه ويفعلونه فى الخفاء ضد رسول الله
* ثم امر الله تعالى رسوله ان يقول لهم"اطيعوا الله واطيعوا الرسول" فى كل ما يأمران به وينهيان عنه ، "فإن تولوا"اى اعرضوا عن الطاعة ورفضوها ، فإنما على الرسول ما حمل من الابلاغ والبيان ،وعليكم ما حملتم من الطاعة ومن اخل بواجبه فسيلقى جزاءه وافيا عند الله
* وقوله تعالى" وان تطيعوه تهتدوا " فمن اطاع الله ورسوله فلن يضل ابدا
* وقوله تعالى"وما على الرسول الا البلاغ المبين" فليس على الرسول هداية القلوب ،انما عليه البلاغ لاغير
* وقوله تعالى"وعد الله الذين آمنوا منكم" اى صدقوا الله والرسول ، "وعملوا الصالحات" فأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ،وعدهم ان يستخلفهم فى الارض اى حاكمين لاهلها سائدين لسكانها
* وقوله تعالى"وليمكنن لهم دينهم الى ارتضى لهم" ودينهم هو الاسلام ،فيظهره على الدين كله
* وقوله تعالى" وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا" فقد نزلت هذه الآية والمسلمون فى المدينة خائفون ،لا يقدر احدهم ان ينام بعيد عن سيفه من شدة الخوف ، فاستخلفهم الله وامكن لهم وبدل خوفهم امنا
وقوله تعالى"يعبدوننى لا يشركون بى شيئا" ثناء من الله عليهم وتعليل لما وهبهم ،يعبدونه ولا يشركون به شيئا
* وقوله تعالى" ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون" فهو وعد ووعيد لمن يكفر بعد ذلك الانعام والعطاء
والفاسقون :الخارجون عن امر الله وطاعته، المستوجبون لعذاب الله ونقمته
* ثم يبين القرآن اهم مظاهر الطاعة الموجبة للاستخلاف ،فيأمرهم باقامة الصلاة وايتاء الزكاةوطاعة الرسول، قال تعالى"وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون"وهذا الامر عام لأصحاب الرسول وجميع المؤمنين
* وقوله تعالى" لا تحيسبن الذين كفروا معجزين فى الارض " خطاب للرسول ينهاه ان يظن ان الكافرين مهما كانت قدرتهم سيهربون من قبضة الله ، "ومأواهم النار" يوم القيامة ، "ولبئس المصير"جهنم يصيرون اليها

ملخص الوحدة

١- وجوب التحاكم الى الكتاب والسنة
٢- الاعراض عن حكم الله ورسوله من صفات المنافقين
٣- اظهار فضل طاعة الله ورسوله وتقوى الله
٤- عدم الثقة بالمنافقين لخلوهم من موجب الصدق وهو الايمان
٥- طاعة رسول الله موجبة للهداية لما فيه سعادة الدارين ومعصيته موجبة للضلال والخسران
٦- صدق وعد الله لأهل الايمانمن اصحاب الرسول
٧- وجوب الشكر على النعم بعبادة الله وحده
٨- الوعيد الشديد لمن انعم الله عليه بالنعم فكفر بها ولم يشكرها

٩- وجوب اقام الصلاة وايتاء الزكاة وطاعة الرسول للحصول على الرحمة فى الدنيا بالنصر والتمكين ، وفى الآخرة بالفوز بالجنة
١٠- تقرير عجز الكافرين وانهم لن يفوتوا الله مهما كانت قوتهم ،وسينزل بهم نقمته ويحل عليهم عذابه

الوحدة التعليمية العاشرة
تفسير سورة النور(٨)
أحكام الخلطة ومظاهر التواصل بين المسلمين

العنصر الأول : المطلب الأول : استئذان الأطفال وملْك اليمين.

قال تعالى"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {٥٨} وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

معاني الألفاظ:

لِيَسْتَأْذِنكُمُ : اى ليطلب الاذن منكم فى الدخول عليكم
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ : من عبيد واماء
لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ :اى سن التكليف وهو وقت الاحتلام ١٥ سنة فما فوق
تَضَعُونَ ثِيَابَكُم: تتخففون منها
ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ :العورة ما يستحى من كشفه ،وفى الاوقات الثلاثة ينكشف فيها الانسان فى فراشه فكانت ثلاث عورات
طَوَّافُونَ عَلَيْكُم : اى للخدمة
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ : اى بعضكم طائف على بعض

تفسير الآيات

تحدث الآية عن صنفين من الصعب فيهما وجوب الاستئذان ،لكثرة تواجدهم ولكثرة دخولهم وخروجهم،وهم الاطفال دون سن البلوغ وملك اليمين
قال تعالى "مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" ،" وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ" فهؤلاء يستأذنون فقط فى اوقات مخصوصة ، وهى اوقات تنكشف فيها عورات اهل البيت عادة" مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء" ،كى لا يطلع الاطفال والخدم على عورات اهل البيت
***وقدَّم ذكر الخدم ، لانهم بالغون ويعرفون العورة اكثر من الاطفال فدافع الشهوة موجود فيهم ، وليست هناك صلة قرابة تجعلهم لا ينظرون نظرة سوء**
*** اما الاطفال فلا يصح ان يطلعوا على اشياء ليس من الحكمة ان يطلعوا عليها ،لانها ستوجد لديهم اسئلة واستفسارات لن يحسنوا فهمها او التعامل معها وقد تصيبهم بامراض نفسية يصعب شفاؤهم منها**
***والعليم الخبير يؤدب المؤمنين ويريد ان يبنى امة سليمة الاعصاب والصدور مهذبة المشاعر طاهرة القلوب**

*** وفيما عدا هذه الاوقات لا تلزموهم بالاستئذان واحتاطوا الا تنكشف عوراتكم امامهم لانهم " طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ "**
*** وقوله تعالى " كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" كهذا التبيين الذى يبين لكم حكم الاستئذان يبين الله لكم الآيات المتضمنة للشرائع والاحكام والآداب**
***وقوله تعالى" وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بخلقه وما يحتاجون اليه فى اسعادهم ، "حَكِيمٌ" فيما يشرع لكم ويفرض عليكم**
*** ويجب على الاطفال ان يستأذنوا فى جميع الاوقات اذا بلغوا الحلم ،لقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا" فببلوغهم الحلم دخلوا فى عموم الحكم**
* وبهذا الادب تبقى البيوت محصنة لا يطلع احد على خصوصيات اهلها ،وتبقى الشهوة هادئة لا تتحرك الا فيما احل الله
* واختتمت الآية بقوله " كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" المتضمنه لأحكامه وشرائعه ،" وَاللَّهُ عَلِيمٌ "بخلقه وما يصلح لهم " حَكِيمٌ" فى شرعه فيجب طاعته

المطلب الثاني :لباس المُسنات عفَّة ورُخْصة

* قال تعالى " وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

معاني الألفاظ:

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ : اى الاتى قعدن عن الحيض والولادة لكبر سنهن
أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ : كالجلباب والعباءة والخمار
غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ : اى غير مظهرات زينة خفية كالقلادة وخلخال وسوار
وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ : ان لا يضعن ثيابهم خير لهم من الرخصة

تفسير الآية

تحدثت الأية عن المرأةالتى لا يرغب فيها احد فهى مسنة لا تثير شهوة الرجال (فلا تدخل فى الحكم اليائسات من الحيض المحتفظن بجمالهن وبهجتهن)
* والحجاب الشرعى تكليف من الشارع لصيانة المجتمع من اسباب الانحلال والفساد ولسد باب الزرائع ، ولان الفتنة امنت من جهة المرأة المسنة فرفعت عنها المشقة فى ارتداء الثياب من حيث الوقت والجهد
* ً(غير مَّتبرجات بَّزينة)، وَّالتبرُّج يَّعني التكَشُّف وَإظهار الزينة، فالآية وَّإن رَّخصت لَّلمرأة اَّلمُسنة أَّن تَّضع بَّعض ثَّيابها، إَّلا أَّن اَّلأمر لَّا يَّصل إَّلى دَّرجة اً لتبرج وَّإظهار اَّلزِّينة؛ كَّأنها تَّسَجْلِبُ اَّنتباه اَّلرجال إَّليها، وَّإثارة رَّغبتهم فَّيها، وَّقد تَّجد من اَّلأشخاص من لَّا يعيشون المشاعر اَّلطبيعية فَّي اَّلعلاقات اَّلجنسية، فَّيرغبون فَّي منْ لَّا
* يَّرْغَبُ فَّيها عَّند عَّموم اَّلناس، إَّضافة إَّلى أَّنَّ سلوكها هَّذا يَّخالف مَا يَّنبغي أَّن تَّتأدب بَّه
*ثم يفتح القرآن باب الاخذ بالاحوط على سبيل الترغيب لا الالزام "وان يستعففن خير لهن" فيحتفظن بملابسهن عليهن
*واختتمت الآية بقوله تعالى "والله سميع عليم" للتحذير من التوسع فى الرخصة او جعلها زريعة لما لا يحمد شرعا، فوصف "سميع" تذكير بانه يسمع ما تحدثن به انفسهن من المقاصد ، ووصف " العليم " تذكير بأنه يعلم احوال وضعهن الثياب وتبرجهن

المطلب الثالث :أحكام الخُلْطة بين المسلمين

قال تعالى"لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

معاني الألفاظ:

(حرج) : الضيق والمراد به هنا الاثم اى لا اثم على المذكورين

أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ :اى مما تحت تصرفكم بالاصالة او الوكالة

أَوْ صَدِيقِكُمْ : اى من صدقكم الود وصدقتموه

جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً : اى مجتمعين من على الطعام او متفرقين

مِّنْ عِندِ اللَّهِ : انه هو الذى شرعها وامر بها ،وما كان من عند الله فهو خير

طَيِّبَةً : اى تطيب بها نفس المسلم عليه

تفسير الآية :

* مازال السياق فى هداية المؤمنين وبيان ما يكملهم ويسعدهم ، وفى هذه الآية رفع الله عنهم حرجا عظيما ، وهو ان الاكل مع ذوى العاهات وهم العميان والعرجان والمرضى واهل الزمانة قد يترتب عليه ان يأكلوا مالا يحل لهم ، لان اصحاب العاهات لا يأكلون كما يأكل الاصحاء كما وكيفا ، ايضا ذوى العاهات قد يتحرجون من ان يتقذروهم ،فأنزل الله الآية لرفع الحرج عن الجميع ،قال تعالى" لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ ، وقوله تعالى "او ماملكتم مفاتحه" اى بالوكالة او غيرها ، وقوله "او صديقكم" من صدقكم المودة وصدقتموه

* ثم رفع الله عنهم حرجا آخر ،فهناك من يتحرج ان يأكل وحده وهناك من يتحرج الاكل الجماعى فقال تعالى" ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا " سواء مجتمعين على قطعة واحدة ، "او اشتاتا" متفرقين كل يأكل وحده

* وقد حرم الله عليهم اكلهم اموالهم بينهم بالباطل فى قوله "ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل "

* وفى قوله تعالى" فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم" اى من دخل بيتا عليه ان يسلم على اهل البيت قائلا السلام عليكم لجلب المحبة وصفاء النفوس

* وقوله تعالى "تحية من عند الله"انه تعالى الذى امر بها و ارشد اليها ، وقوله "مباركة" ذات بركة تعود على الجميع

* وقوله تعالى " كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون" كذلك البيان الذى بين لكم من الاحكام والآداب رجاء ان تفهموا شرائع الله واحكامه فتعملوا بها لتكملوا وتسعدوا

ملخص الوحدة

١- وجوب تعليم الآباء والسادة والاطفال والخدم الاستئذان عليهم فى الاوقات الثلاثة المعروفة

٢- وجوب استئذان الاطفال اذا احتلموا

٣- رخصة كشف الوجه لمن بلغت سنا لا تحيض فيه ولا تلد للرجال الاجانب،ولو ابقت على حجابها لكان افضل

٤- الاذن العام فى الاكل مع ذوى العاهات بلا تحرج من الفريقين

٥- الاذن فى الاكل من بيت من ذكروا فى الآية

٦- جواز الاكل الجماعى او الانفرادى بلا تحرج
٧- مشروعية التحية عند الدخول على البيوت وان فيها خيرا وفضلا

الوحدة التعليمية الحادية عشرة
تفسير سورة النور(٩)

العنصر الأول: تفسير سورة النور

قال تعالى " **نَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {62} لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٦٣} أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**

معاني الألفاظ:

أَمْرٍ جَامِعٍ :كخطبة الجمعة ونحوها مما يجب حضوره
يَسْتَأْذِنُوهُ : يطلبوا منه الاذن
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ : اى لبعض امورهم الخاصة بهم
دُعَاء الرَّسُولِ : اى ندائه ، فلا ينادى بيا محمد بل بيا نبى الله ورسوله
كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً : اى كما ينادى بعضكم بعضا ،كيا عمر او يا سعيد
يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً : اى ينسلون واحد بعد واحد يستتر بعضهم بعض حتى يخرجوا خفية
أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ : اى زيغ فى قلوبهم فيكفروا
قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْعليه : اى من الايمان والنفاق وارادة الخير او الشر ،و"قد" هنا للتأكيد

تفسير الآيات

* الآيات تتحدث عن حكم الاستئذان لمفارقة المجامع ، فهناك الواجب منه وهو استئذان النبى فى مفارقة مجلسه او مفارقة جمع عن اذنه لامر مهم كالشورى
* وكان المنافقون يحضروا هذه المجامع ثم يتسللوا ، تفاديا من عمل شاق او سآمة من سماع كلا لا يتهللون به، فنعى عليهم فعلهم بأن اعرض عن وصف المنافقين واعتنى بوصف المؤمنين
* فالقصر فى "انما " قصر الموصوف على الصفة ، والتعريف فى "المؤمنون"تعريف الجنس او العهد ، اى ان جنس المؤمنين هو الذين أمنوا بالله ورسوله ولم ينصرفوا حتى يستأذنوا
* والمقصود اظهار علامة المؤمنين عن علامة المنافقين ، فليس المقصود من الحصر سلب الايمان من الذى ينصرف دون اذن من المؤمنين فهو لا يعدو تقصيرا فى الادب يستحق التأديب
* والامر: الشأن والحال ، والجامع : الذى من شأنه ان يجتمع الناس لأجله للتشاور او التعلم
* والمواد:مايجتمع المسلمون لأجله حول الرسول فى مجلسه او فى صلاة الجماعة

* والالتفات من الغيبة الى الخطاب فى قوله" يستأذنوك" تشريفا للنبى
* وقد خير الله الرسول فى الاذن لمن استأذنه من المؤمنين ، انه اعلم بالشأن الذى قضاؤه ارجح من حضور الامر الجامع ،ومشيئة النبى لا تكون عن هوى وانما لعذر او مصلحة
* وقوله "واستغفر لهم الله" مؤذن بان ذلك الانصراف بغير ما ينبغى
* وهذه الآية اصل من نظام الجماعات فى مصالح الامة ، فمن السنة ان يكون لكل اجتماع امام او رئيس يدير الاجتماع ،فلا ينصرف احد من الاجتماع الا بعد ان يستأذنه ، حتى لا يكون هناك ذريعة لانفضاض الاجتماع دون حصول الفائدة منه ،كذلك الادب فى التخلف عن الاجتماع عند الدعوة اليه
وقوله تعالى " **لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**
* لما كان الاجتماع للرسول يقع بعد دعوته الناس اليه وامرهم الله ان لا ينصرفوا الا لعذر انبأهم بهذه الآية وجوب استجابة دعوة الرسول اذا دعاهم
والمعنى : لا تجعلوا دعوة الرسول لكم للحضور اليه مخيرين فى استجابتها كما تتخيرون فى استجابة دعوة بعضكم بعضا
* وقوله تعالى" بينكم" للتعريض بالمنافقين الذين تخلفوا عن الرسول عندما دعاهم
* فالمعنى : لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كما جعل المنافقون بينهم وتواطئوا على ذلك
وهذه الجملة معترضة بين جملة (**إنما المؤمنون الَّين آمنوا بالله و رسوَلهَ**) ، وجملة (**قد يعلم الله الَّذين يتسللون منكم لواذ اً**)
وجملة " **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً** " استئناف تهديد للذين كانوا سبب نزول آية" **نَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا** " اى اولئك المؤمنون ، وضدهم المعرض بهم ليسوا بمؤمنين
و"قد" لتحقيق الخبر ، لانهم يظنون ان النبى لا يعلم بتسللهم فاخبر الله انه اعلمه ،و"قد" هنا للتكثير
و" والذين يتسللون " هم المنافقون ، والتسلل : الخروج بخفية كأنه سل شيء من شيء
واللواذ : مصدر لاوزه ،شبه تستر بعضهم ببعض عن اتفاق
و"منكم" متعلق ب " يتسللون" ، وضمير "منكم "خطاب للمؤمنين ، اى قد علم الله الذين يخرجون من جماعتكم متسللين ملاوزين
وضمير "عن امره " عائد الى الله ، والامر هو قوله " لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا "
والحذر : تجنب الشيء المخيف ، والفتنة: اضطراب حال الناس
والعذاب الاليم هنا عذاب الدنيا وهو القتل
وقوله تعالى " **أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**
تذييل لما تقدم فى السورة كلها ، وافتتحه بحرف التنبيه "الا" ايذان بانتهاء الكلام وليعى الناس ما بعد حرف التنبيه ، وان الله مالك ما فى السماوات والارض فهو يجازى عباده بما يستحقونه وهو عالم بما يفعلون
ومعنى " ما انتم عليه" ما تفعلونه من خير وشر ، فحرف الاستعلاء للتمكن
وقوله تعالى" فينبئهم بما عملوا " كناية عن الجزاء
وقوله تعالى" والله بكل شيء عليم"تذييل لجملة "قد يعلم ما انتم عليه" لانه اعم منه
وفى الآية لطيفة اطلاع عليهم لانهم كانوا يسترون نفاقهم

ملخص الوحدة
١- وجوب الاستئذان من الامام اذا كان الامر جامعا ، وللامام ان يأذن لمن شاء او لا يأذن حسب المصلحة
٢- وجوب تعظيم رسول الله وحرمة اساءة الادب معه حيا او ميتا
٣- وجوب طاعة رسول الله وحرمة مخالفة امره ونهيه
٤- المتجرىء على الاستهانة بسنة الرسول يخشى عليه ان يموت بسوء الخاتمة والعياذ بالله

الوحدة التعليمية الثانية عشرة
تفسير سورة الحجرات (١)

العنصر الاول : بين يدى سورة

اولا : اسمها : سميت فى جميع المصاحف وكتب السنة والتفسير سورة الحجرات ، وسميت بذلك لذكر لفظ الحجرات فيها

ثانيا :نزولها: نزلت فى قصة بنى تميم رسول الله من وراء حجراته ، فعرفت بهذه الاضافة
وهى مدنية باتفاق اهل التأويل ، اى نزلت بعد الهجرة
* وهى السورة الثمانية بعد المئة فى ترتيب نزول السور ،نزلت بعد سورة المجادلة وقبل سورة التحريم ، وكان نزولها سنة تسع ، واول آياتها فى شأن بنى تميم ، وهى ١٨ آية

ثالثا :اغراض السورة: تتعلق اغراضها بحوادث متقاربة كانت سبب لنزول ما فيها من احكام وآداب ، كالآتى :
١- تعليم المسلمين بعض ما يجب عليهم من الادب مع النبى فى معاملته وخطابه وندائه
٢- وجوب صدق المسلمين فيما يخبرون به
٣- التثبت فى نقل الخبر مطلقا وان ذلك من خلق المؤمنين
٤- مجانبة اخلاق الكافرين والفاسقين
٥- التطرق الى ما يحدث من التقاتل بين المسلمين، ووجوب الاصلاح بينهم لانهم اخوة
٦- التزام ما امر الله به من آداب حسن المعاملة بين المسلمين فى احوالهم فى السر والعلانية
٧- التحذير من بقايا خلق الكفر فى بعض جفاة الاعراب تقويما لأود نفسهم
٨- هذه السورة هى اول سور المفصل وهو الذى ارتضاه المتأخرون من الفقهاء

العنصر الثانى :المطلب الثانى: أدب مخاطبة النبى (ص)

قال تعالى **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {١} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ {٢} إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ {٣} إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ {٤} وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {٥}**

معانى الالفاظ

لَا تُقَدِّمُوا : لا تتقدموا بقول ولا بفعل

بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ : كمن ذبح يوم العيد قبل ان يذبح رسول الله ، وكإرادة احد الشيخير تأمير رجل على قوم قبل استشارة الرسول
وَاتَّقُوا اللَّهَ : خافو الله
لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ :اذا نطقتم فوق صوت النبى اذا نطق
وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ : اذا ناجيتموه فلا تجهروا فى محادثتكم له كما تجهرون فيما بينكم احترام له واجلالا وتقديرا
أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ : تبطل اعمالكم فلا تثابون عليها
يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ : يخفضونها حتى لكأنهم يسارونه
امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى :شرحها ووسعها لتتحمل تقوى الله
إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ : حجرات نسائه ، والذين نادوه من اعراب بنى تميم
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ : فيما فعلوه بمحلك الرفيع ومقامك السامى
وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ : ولو انهم انتظروك حتى تخرج بعد قيامك من قيلولتك
لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ : من ذلك النداء باعلى اصواتهم من كل ابواب الحجرات
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ : غفور لمن تاب منهم رحيم بهم

سبب نزول الآيات

اولا : روى البخارى عن ابن ابى مليكة قال : كاد الخيران ان يهلكا ،ابو بكر وعمر ، رفع اصواتهما عند النبى حين قدم عليه ركب بنى تميم ،فأشار احدهما بالاقرع بن حابس واشار الآخر برجل آخر ، فقال ابو بكر لعمر : ما اردت الا خلافى . قال :ماردت خلافك فارتفعت اصواتهما فى ذلك فأنزل الله "يا ايها اللذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
ثانيا : قال البخارى :عن انس بن مالك ان النبى افتقد ثابت بن قيس ،فقال رجل:يا رسول الله انا اعلم لك علمه،فأتاه فوجده فى بيته منكسا رأسه ، فقال له :ماشأنك؟ فقال :شر ،كان يرفع صوته فوق صوت النبى فقد حبط عمله فهو من اصحاب النار ،فأتى الرجل النبى فأخبر انه يقول كذا كذا ، فقال:" اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة"
ثالثا : قدم وفد من اعراب بنى تميم والرسول قائل وقت القيلولة ، ووقفوا على ابوا الحجرات ينادون بأعلى اصواتهم :يا محمد يا محمد ان اخرج الينا فإن مدحنا زين ، وان ذمنا شين ، فأنزل الله تعالى تأديبا لهم "ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

تفسير الآيات

قوله تعالى "يا ايها الذين آمنوا" لم يكن عمر يريد الصلح بين المسلمين والمشركين ، وقد امر النبى اصحابه بالتحلل من الاحرام ونحر هداياهم ،فلم يستجيبوا ، حتى تقدم النبى فنحر هديه ثم نحروا بعده وتحللوا ،فهذا من المواقف التى فيها معنى تقديم الرأى والقول بين يدى الله ورسوله ، وفى ذلك مضرة لا يعلم مداها الا الله ، ولما انتهت الحال انزل الله قوله "يا ايها الذين آمنوا " ناداهم بعنوان الايمان ليقول لهم " لا تقدموا بين يدى الله ورسوله" قولا ولا عملا ، بل افعلوا ذلك تبعا لما قال الله ورسوله ، "واتقوا الله" فى ذلك ،فإن التقدم فى شىء يعنى انكم اعلم واحكم من الله وهذه زلة كبرى عاقبتها سوء
"ان الله سميع عليم" سميع يسمع اقولهم ،وعليم مطلع على نواياهم وتصرفاتهم ، وهذا هو الادب الاول

ثم ينتقل الى ادب ثانى وهو عدم رفع الصوت فوق صوت النبى ،قال تعالى" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**
اولا : نهاهم عن رفع اصواتهم على صوت النبى اجلالا للنبى وتعظيما وتوقيرا له ،بأن يكون الصوت اخفض من صوت النبى
ثانيا: نهاهم اذاهم ناجوا رسول الله ان لا يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض ،توقيرا وتعظيما له ، فإن فعلوا فسوف تحبط اعمالهم كما تحبط بالكفر ، اذ رفع الصوت عند النبى ونداؤه بأعلى صوت به اسخفاف واهانة وهوكفر محبط للعمل قطعا
ففى قوله تعالى" وانتم لا تشعرون" تنبيه الى مزيد من الحذر من هذه المهلكات
وفى الآية الثالثة ، يثنى الله على اقوام يغضون اصواتهم فيخفضونها عند رسول الله منهم ابى بكر وعمر
* فهذه الجملة استئناف بيانى ، وافتتاح الكلام بحرف التأكيد للإهتمام بمضمونه من الثناء عليهم ، وتفيد الجملة تعليل النهيين ، واكد الاهتمام باسم الاشارة فى قوله "اولئك الذين امتحن"مع التنبيه على ان المشار اليهم جديرون بالخبر لاجل ما ذكر
* وقد اخبر تعالى انه امتحن قلوبهم للتقوى : اى اختبرها ووسعها وشرحها لتحمل تقوى الله ، واللام فى "للتقوى" للتعليل اى ليكونوا اتقياء
*وذكر ان لهم بشرى وان لهم مغفرة لذنوبهم ولهم اجر عظيم يوم يلقونه وهو الجنة
*تفسير قوله تعالى " ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون"
* قدم وفد من اعراب بنى تميم والرسول قائل وقت القيلولة ، ووقفوا على ابوا الحجرات ينادون بأعلى اصواتهم :يا محمد يا محمد ان اخرج الينا فإن مدحنا زين ، وان ذمنا شين
فالمراد ب"ينادونك" رجال هذا الوفد ، واسناد فعل النداء الى الضمير لأن جميعهم نادوا
* ونفى العقل عنهم مراد به عقل التأدب الواجب فى معاملة النبى ، وانما قال تعالى " اكثرهم لا يعقلون" لان منهم من لم يناد على النبى مثل ندائهم
والوراء : الخلف ، والمعنى ان الحجرات حاجزة بينهم وبين النبى فهم لا يرونه فعبر عن جهة من لا يرى بانها وراء
و"من" للابتداء اى ينادونك نداءا صادرا من وراء الحجرات
والحجرات : جمع حجرة وهى البقعة المحجورة اى التى منعت من ان يستعملها غير حاجرها
ومجيء "ينادونك "بالمضارع لاستحضار حالة ندائهم
ومعنى قوله " ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم " انه يكسبهم وقارا بين اهل المدينة ،مما يستدعى الاقبال من النبى عليهم غير كاره
فقوله "خيرا" يجوز ان يكون اسم تفضيل ، اى لكان صبرهم افضل من العجلة ، ويجوز ان يكون اسم ضد الشر ، اى لكان صبرهم خير لما فيه من محاسن الخلق
وقوله" والله غفور رحيم" اشارة الى انه تعالى لم يحص عليهم ذنبا فيما فعلوه والمعنى والله من شأنه التجاوز عن مثل ذلك رحمة بالناس لكونهم كانوا جاهلين

العنصر الثالث: المطلب الثالث : التثبت قبل الحكم

قال تعالى " **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ {٦ {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ**

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة) المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ {٧} فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {٨

معانى الالفاظ

فَاسِقٌ بِنَبَإٍ : ذو فسق ،وهو المرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب
فَتَبَيَّنُوا : تثبتوا قبل ان تقولوا او تفعلوا او تحكموا
أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ : خشية اصابة قوم بجهالة منكم
فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ : **فتصيروا على فعلكم الخاطىء نادمين**
وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ : فاحذروا ان تكذبوا او تقولوا الباطل فإن الوحى ينزل وتفضحون بكذبكم
لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ : لوقعتم فى المشقة الشديدة والاثم احيانا
وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ : بغض الى قلوبكم الكفر والفسوق والعصيان بترك واجب او فعل محرم
أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ : اى السالكون سبيل الرشاد
فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً : افضل بذلك عليهم فضلا وانعم انعاما ونعمة
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ : عليم بخلقه وما يعملون ، حكيم فى تدبيره لعباده

اسباب النزول

بعث النبى الوليد بن عقبة بن ابى معيط الى بنى المصطلق ليأتى بالزكاة ، وكان بينهم وبين اسرة الوليد عداء فى الجاهلية ، فذكره الوليد وهاب ان يدخل عليهم ورجع وذكر انهم منعوا منه الزكاة وهموا بقتله فهرب منهم ،فغضب رسول الله وهم بغزوهم
حتى اتى وفد منهم الى النبى يسترضيه خوفا من ان يكون قد بلغه عنهم سوءا ، فأخبروه انهم على العهد وان الوليد لم يصل اليهم ورجع من الطريق ، وبعث النبى خالد بن الوليد من جهة فإذا بهم يؤذنون ويصلون المغرب والعشاء ،فعلم انهم لم يرتدوا وانهم على خير وجاءت الزكوات ونزلت الآية

تفسير الآيات

قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ
هذه الآية قاعدة عامة ،فعلى الفرد والجماعة ان لا يقبلوا من الاخبار التى تنقل الا بعد التثبت منها ، كراهية ان يصيبوا قوما بسوء بدون سبب واجب
* والاخذ بمبدأ الثبت يكون واجبا اذا كان من اتى بالخبر لم يعرف بالتقوى والاستقامة صونا لكرامة الافراد وحماية ارواحهم واموالهم ، فالمراد بالفسق فى قوله " ان جاءكم فاسق" من يرتكب كبيرة من كبائر الذنوب كالكذب ، والنبأ: الخبر ذو الشأن ، والتبين التثبت ، وقوله تعالى"ان تصيبوا قوما بجهالة " ان تصيبوهم فى ابدانهم واموالهم بعدم علم منكم
وقوله تعالى"فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" من جراء ما اتخذتم من اجراء خاطىء
* وقوله تعالى"واعلموا" يلفت النظر الى حقيقة وجود النبى بينهم ينزل عليه الوحى ، مما يتطلب منهم الصدق فى القول والعمل ، والا يفضحهم الوحى فورا ان كذبوا كالوليد
ومعنى قوله تعالى " وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ " ولو كان النبى يطيعهم فى كل ما يرونه ويقترحونه لوقعوا فى مشاكل لا تطاق وفى آثام عظام

وقوله تعالى " **وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ** "فوقاكم كثيرا من ان تكذبوا على رسولكم او تقترحوا عليه او تفرضوا آرائكم
وقوله تعالى" اولئك هم الراشدون" اولئك اصحاب رسول الله السالكون سبيل الرشاد فلا يضلون
وقوله تعالى"فضلا من الله ونعمة" اى ان هدايتهم فضلا من الله ونعمة ، " والله عليم" بهم وبنياتهم وبواعث نفوسهم ، " حكيم" فى تدبيره ، فأهَّل اصحاب النبى للخير

ملخص الوحدة

١- حرمة ان يقدم المسلم رأيه او اجتهاده على الكتاب
٢- حرمة رفع الصوت فى حضرة النبى ،بيان سمو المقام المحمدى وشرف منزلته
٣- عدم رفع الصوت فى مسجد رسول الله الا للضرورة تأدبا مع مقام النبى حيا او ميتا
٤- وجوب التثبت فى الاخبار التى قد يترتب عليها ضرر
٥- من اكبر النعم على المؤمنين تحبيب الله اليهم الايمان وتزيينه فى قلوبهم وتكريه الكفر اليهم

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة) المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية الثالثة عشرة
تفسير سورة الحجرات (٢)

المطلب الاول : وجوب الاصلاح بين المؤمنين والاخذ على يد المعتدى

قال تعالى " **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ {٩} إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**

معانى الالفاظ

طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ : جماعتان من المسلمين

اقْتَتَلُوا : هموا بالاقتتال او باشروه فعلا

فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى : تعدت بعد ذلك بأن رفضت ذلك وام ترضى بحكم الله

فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ : فقاتلوا ايها المؤمنون الطائفة التى تعدت حتى ترجع الى الحق

فَاءتْ : رجعت الى الحق

وَأَقْسِطُوا : واعدلوا فى حكمكم

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ : فى الدين الاسلامى

اسباب النزول

نزلت فى فتنة بين الاوس والخزرج بسبب خصومة بين رجل وامرأة احدهما من الاوس والآخر من الخزرج ، وانتصر لكل منهما قومه حتى تدافعوا وتناول بعضهم بعضا بالايدى والنعال فنزلت الآية فاصلح النبى بينهم

تفسير الآيات

" ان" حرف شرط يخلص الفعل الماضى الى الاستقبال ، لان الامر بالاصلاح واجب قبل الشروع فى الاقتتال اذا ظهرت بوادره "فإن بغت احداهما على الاخرى" اى ان ابتدأت احدى الطائفتين الاعتداء ولم تنصع الى الاصلاح ، فقاتلوا الباغية

* والبغى : الظلم والاعتداء على حق الغير ، " التى تبغى" الطائفة الظالمة الخراجة عن الحق وان لم تقاتل وهذا فى التقاتل بين الجماعات والقبائل ، اما خروج فئة عن جماعة المسلمين فهو اشد

* والامر فى قوله " فقاتلوا التى تبغى " للوجوب ، وجوب كفاية، لان هذا حكم بين اثنين والقضاء بالحق واجب ،لانه لحفظ حق المحق وحتى لا تتمادى الباغية فى ظلمها ، وحتى يفعل غيرها مثلها ، ويقوم بقتال الفئة الباغية الايمة و الخلفاء، فاذا اختل امر الامامة ،يتول قتال البغاة السواد الاعظم من الامة

* وقد تلتبس الباغية من الطائفتين ،فالاصلاح بينهما يزيل اللبس ،فإن امتنعت احداهما كانت هى الباغية

* وجعل الفىء الى امر الله غاية للمقاتلة ،فيستمر قتال الفئة الباغية حتى ترجع الى امر الله اى حتى تقلع عن بغيها

* "فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل " الباء للملابسة ، اى اصلحوا بينهما بالعدل حال تلبس الفئة الباغية بالتوقف عن بغيها

والعدل: هو ما يقع عليه التصالح بالتراضى والانصاف وان لا يضر احدى الطائفتين
* وقيد الاصلاح الثانى بالعدل لان القيد من شأنه ان يعود اليه لاتحاد سبب المطلق والمقيد،اى يجب العدل فى صورة الاصلاح فلا يضيع بالصح منافع لكلا الفريقين
* ثم امر المسلمين بالعدل فى قوله " واقسطوا" امرا عاما تزييلا بالامر بالعدل الخاص فى الصلح بين الفريقين ، ثم قال "فإن فاءت فأصلحوا بينهما " وهذا اصلاح ثانى ومعناه : ان الفئة التى خضعت للقوة والقت السلاح تكون مكسورة الخاطر ،فوجب الاصلاح بينهما ترغيبا فى الرجوع الى اخوة الاسلام
* قال ابوبكر بن العربى : ومن العدل الا يطالبوا بما جرى بينهم مدة القتال من دم ولا مال
* اما يتصرف الجيش مع البغاة كأحوال الجهاد الا انه لا يقتل اسيرهم ولا يتبع مدبرهم ولا تسبى زراريهم ولا تؤخذ اموالهم
* قوله تعالى "انما المؤمنون اخوة" جيء بصيغة القصر لحصر حالهم فى حال الاخوة مبالغة فى تقرير هذا الحكم اى ان معنى الاخوة بينهم معلوم ومقرر
فأشارت جملة"انما المؤمنون اخوة" الى وجوب الاصلاح بين الطائفتين المتباغيتين
* ولما تقرر معنى الاخوة بين المؤمنين عدل على ان يقول "فاصلحوا بين الطائفتين "الى قوله "بين اخويكم " ، وجاء بلفظ التثنية فيها لان الكلام جار على طائفتين من المؤمنين فجعلت كل طائفة كأخ للاخرى
* والمخاطب فى قوله"واتقوا الله لعلكم ترحمون" جميع المؤمنين ، فيشمل الطائفتين الباغية وغير الباغية ومن امروا بالاصلاح بينهما
ومعنى "لعلكم ترحمون" ترجى لكم الرحمة من الله
واختيرت الرحمة ، لان الامر بالتقوى واقع اثر تقرير حقيقة الاخوة ،وشأن تعامل الاخوة الرحمة ،فيكون الجزاء عليها من جنسها

العنصر الثانى: المطلب الثانى: الارتقاء بالمؤمنين الى اعلى مستويات التخاطب

قال تعالى **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {١١} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ {١٢} يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "**

معانى الالفاظ

لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ : لا يزدر قوم منكم قوما آخرين ويحتقرونهم
وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ : لا تعيبوا بعضكم بعضا فإنكم كفرد واحد
وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ :لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه
بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ : قبح اسم الفسوق يكون بعد اسلام المرء وايمانه
اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ : التهم التى ليس لها ما يوجبها من الاسباب والقرائن
وَلَا تَجَسَّسُوا : لا تتبعوا عورات المسلمين بالبحث عنها
وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً : لا تذكروا اخوانكم بما يكرهون فى غيابهم
أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً : لا يحسن به حب اكل لحم اخيه حيا ولا ميتا

فَكَرِهْتُمُوهُ : اى كما كرهتم اكل لحمه ميتا فاكرهوه حيا وهو الغيبة
شُعُوباً وَقَبَائِلَ : اى جمع شعب والقبيلة دون الشعب
لِتَعَارَفُوا : ليعرف بعضكم بعضا فتعارفوا لا للتفاخر بعلو الانساب
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ : اشدكم تقوى لله بفعل اوامره وترك نواهيه هو اكرم عند الله
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ : عليم بكم وبأحوالكم خبير بما تكونوا عليه من نقص وكمال لا يخفى عليه شيء

اسباب النزول

١- عن الضحاك:ان المقصود بنى تميم حيث سخروا من بلال وعمار وصهيب
٢- روى ان ثابت بن قيس بن شماس كان فى سمعه وقر ،وكان اذا اتى مجلس النبى يقول:"اوسعوا له" ليجلس الى جنبه ليسمع ما يقول ، فجاء يوما يتخطى رقاب الناس ،فقال رجل:قد اصبت مجلسا فاجلس، فقال ثابت:من هذا؟ ، فقال الرجل :انا فلان، فقال ثابت: ابن فلانة ، وكان يعير بها فى الجاهلية ، فاستحيا الرجل ، فأنزل الله الآية

تفسير الآيات

لما اقتضت الاخوة حسن المعاملة بين المؤمنين وجب التنبيه على امور قد تقع نتيجة الغفلة لتفشيها فى الجاهلية ، ومنها السخرية والهمز والنبز
والسخرية:الاستهزاء ، والقوم : جماعة الرجال خاصة دون النساء
وتنكير"قوم"فى الموضعين للعموم
وخص النساء بالذكر ،لئلا يتوهم ان الحكم خاص بالرجال اذ كان الاستسخار متأصلا فى النساء
وجملة "على ان يكونوا خيرا منكم" تفيد المبالغة فى النهى عن السخرية
اللمز:ذكر ما يعده الذاكر عيبا لاحد مواجهة فهو المباشرة بالمكروه
ومعنى "لا تلمزوا انفسكم"لا يلمز بعضكم بعضا فنزل البعض الملموز نفسا للامزه لتقرر معنى الاخوة
والتنابز:هو اللقب السوء، والمراد ب "الاللقاب " الالقاب المكروهة
والنهى خاص بالالقاب التى لم يتقادم عهدها فصارت كالاسماء ، كأبى هريرة
وقوله تعالى"بئس الاسم الفسوق بعد الايمان" تذييل للمنهيات المتقدمة وهو تعريض قوى بأن ما نهو عنه فسوق وظلم
ولفظ "الاسم" اى بئس الذكر ان يذكر احد بالفسوق بعد ان وصف بالايمان
ومعنى البعدية فى قوله"بعد الايمان" بعد الاتصاف بالايمان ، فالايمان لا يناسبه الفسوق لانه من شأن اهل الشرك
وان كان السخرية واللمز والتنابز من المعاصى فقد وجب التوبة منهم "ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" لانه ظلم الناس بالاعتداء عليهم وظلم نفسه لانه رضى لها العقاب فى الآخرة
واعيد النداء خامس مرة"يا ايها الذين آمنوا"لاختلاف الغرض والاهتمام به ، لان النهيات المذكورة بعد هذا النداء من جنس المعاملات السيئة الخفية
وقوله تعالى"اجتنبوا كثيرا من الظن" والظن هنا : التهمة بدون قرينة حال تدل عليها او تدعو اليها
وتعاليل هذا النهى المحرم "ان بعض الظن اثم" كظن السوء بأهل الخير والصلاح ،فقد يترتب عليه قول باطل او فعل سوء او تعطيل معروف ،فيكون اثما كبيرا
وقوله تعالى"ولا تجسسوا" اى لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها

وقولـه تعـالى"ولا يغتـب بعضـكم بعضـا" لا يـذكر احـدكم اخـاه بمـا يكـره ، سـأل رجـل النبـى عـن الغيبـة ،فقـال النبى:"ذكر اخاك بما يكره " فقال الرجل: ان كان فيه ما يكره؟، قال:"فإن كان فيه ما يكره فقد اغتبتـه، وغن لـم يكن فيه فقد بهته" ، والبهتان اسوأ الغيبة

وقوله تعالى"ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا" ؟ والجواب لا قطعا ، اذا فكما كرهتم اكل لحم اخيكم ميتا فاكرهوا اكل لحمه حيا وهو عرضه

وقوله تعالى"واتقوا الله" فى غيبة بعضكم بعض ،ففى الغيبة دمار وفساد للمسلمين

وقوله تعالى" ان الله تواب رحيم" تعليل للامر بالتوبة، فأخبر تعالى انه يقبل توبة التائبين وانه رحيم بالمؤمنين

وقوله تعالى" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** " هذا آخر نداءات الله عباده فى هذه السورة وهو اعم من النداء بعنوان الايمان ، والمقصود بالذكر والانثى ، آدم وحواء لانهما الاصل ،كما ان كل آدمى مخلوق من ذكر وانثى

وقوله تعالى" وجعلناكم شعوبا وقبائل " بطونا وافخادا وفصائل ، لحكمة التعارف المقتضى للتعاون ، فتعارفوا وتعاونوا ولا تتفرقوا لاجل التفاخر بالانساب

"ان اكرمكم عند الله اتقاكم" فالشرف والكمال فيما عليه الانسان من زكاة روحه وسلامة خلقه

"ان الله عليم خبير" جملة تعليلية ،يبين فيها الله انه عليم بالناس بظواهرهم وبواطنهم وخبير بكل شىء فى حياتهم

ملخص الوحدة

١- وجوب مبادرة المسلمين الى اصلاح ذات بينهم عند الفساد
٢- تعاون المسلمين على تأديب من يبغى حتى يفىء الى الحق
٣- وجوب الحكم بالعدل فى اى قضية للمسلمين وغيرهم
٤- تقرير الاخوة الاسلامية ووجوب تحقيقها بالقول والعمل
٥- حرمة السخرية واللمز والتنابز والتجسس والغيبة والنميمة
٦- اجتناب كل ظن لا قرينة ولا حال قوية تدعو الى ذلك
٧- حرمة التفاخر بالانساب ،ولكن الكرامة تكون بالتقوى

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة) المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية الرابعة عشرة
تفسير سورة الحجرات (٣)

المطلب الاول : الهداية منة الله على عباده المؤمنين

قال تعالى" قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {14} إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ {١٥} قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {١٦} يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {١٧ {إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ "

معانى الالفاظ

لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا : ما آمنتم بعد ، ولكن قولوا اسلمنا ،اى استسلمنا وانقدنا

وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ : ولما يدخل الايمان بعد فى قلوبكم ولكن يتوقع دخوله

وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ : فى الايمان فى القيام بالفرائض واجتناب المحارم

لايَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً : اى لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا

لَمْ يَرْتَابُوا : لم يشكوا فيما آمنوا به

أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ : فى ايمانهم

قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ : قل لهم يا محمد : اتشعرون الله بدينكم؟

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا : كونهم اسلموا بدون قتال وغيرهم اسلم بعد قتال

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ : يعلم ما غاب فى السماوات والارض فلا يخفى عليه شىء

اسباب النزول

كان من بين الوفود التى اتت على النبى وفد بنى اسد ، فأسلموا وكانوا يقولون للنبى: اتتك العرب بأنفسها على ظهور رواحلها وجئناك بالاثقال والعيال والزرارى ولم نقاتلك كما قاتلك محارب خصفة وهوازن وغطفان ، يفدون على رسول الله ويمنون عليه ويريدون ان يصرف اليهم الصدقات ،فأنزل الله الآيات

تفسير الآيات

والاعراب: سكان الباديةمن العرب ، وهى جمع لا مفرد لها ، والواحد منه اعرابى

وتعرف "الاعراب" تعريف العهد لاعراب معينين وهم بنو أسد فهذا القول لم يقله غيرهم

وهم آمنوا حين كانوا فى شك لم يتمكن الايمان منهم ، فأنباهم الله بما فى قلوبهم واعلمهم ان الايمان هو التصديق بالقلب لا بمجرد اللسان ليخلصوا ايمانهم ،بقوله" "انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله"

والاستدراك بحرف"لكن" لرفع ما يتوهم من قوله "لم تؤمنوا" انهم جاؤوا مضمرين الغدر بالنبى ، وانما قال "ولكن قولوا اسلمنا" تعليما بالفرق بين الايمان والاسلام ، ولما جاءوا مظهرين الاسلام غير مطمئنين لعقائده لحديث عهدهم به ، كذبهم الله واخبرهم بعلمه بباطنهم ، وان الاسلام لا يعتد به بدون الايمان ،فالاسلام بدون ايمان نفاق والايمان بدون اسلام عناد ، ويجمع بينهما طاعة الله ورسوله

"ولما يدخل الايمان فى قلوبكم" فهنا لم ينفى وجود تصديق باللسان ولكن انتفاء رسوخه وعقد القلب عليه

و"لما" مثل لم وانما النفى بها متصل بزمان التكلم
"وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا" اى ان يطيعوا الله ورسوله حصل ايمانهم
ومعنى "لا يلتكم" لا ينقصكم ، وضمير الرفع راجع الى الله ،
والمعنى : ان اخلصتم الايمان كما امركم الله ورسوله تقبل الله اعمالكم
وجملة "ان الله غفور رحيم" استئناف تعليم لهم بأن الله يتجاوز عنهم اذا تابوا،وترغيب فى اخلاص الايمان لأن الغفور كثير المغفرة
وترتيب "غفور" بعد "رحيم" لان الرحمة اصل المغفرة،وشأن العلة ان تورد بعد المعلل بها
و"انما "للحصر ، و"ان"التى هى جزء منها مفيدة للتعليل ، اى انما لم تكونوا مؤمنين لان الايمان ينافيه الارتياب
والمقصود من ادماج ذكر الجهاد ،التنويه بفض المؤمنين المجاهدين وتحريض الذين دخلوا فى الايمان على الاستعداد للجهاد
و"ثم" فى قوله "ثم لم يرتابوا"للتراخى وهى اشارة الى ان انتفاء الارتياب فى ايمانهم اهم رتبة فى الايمان ،اذ به قوام الايمان ، اى من اجل ما يخاجكم ارتياب فى بعض ما آمنتم به مما اطلع الله عليه
"اولئك هم الصادقون"قصر اى هو الصادقون لا انتم آمنا
واعيد لفظ "قل" ليدل على ان المقول لهم هم الاعراب الذين لم يؤمنوا ،وذلك لطول الفصل بين القولين
"قل اتعلمون الله" والتعليم: مبالغة فى ايصال العلم الى المعلم ، وهذا يفيد انهم تكلفوا فى الاستدلال على خلوص ايمانهم لقنعوا به الرسول الذى ابلغهم ان الله نفى عنهم رسوخ الايمان ،فهى محاولة اقناع الله بما يعلم خلافه
وباء"بدينكم" زائدة لتأكيد لصوق الفعل بمفعوله
والاستفهام فى "اتعلمون الله" للتوبيخ ، وفى هذا تجهيل اذا حاولوا اخفاء باطنهم على المطلع على كل شىء
وجملة " والله بكل شىء عليم" تذييل فإن الله يعلم صفاته ويعلم الموجودات التى هى اعلى من السماوات كالعرش
"يمنون عليك ان اسلموا" ، المن: ذكر النعمة والاحسان ليراعيه المحسن اليه للذاكر ،
"ان اسلموا" علما انهم قالوا للنبى آمنا ،وسماه هنا اسلام لقوله"ولكن قولوا اسلمنا" ، اى ان الذى منوا عليك به اسلام لا ايمان ، واثبت بحرف "بل" ان مامنوا به ام كان اسلاما حقا فالمنة لله لانه هداهم اليه
وسماه ايمان فى قوله " ان هداكم للإيمان" مجاراة لزعمهم ، اى لو فرض انكم آمنتم كما تزعمون فإن ايمانكم نعمة انعم الله بها عليكم ، وذيله بقوله "ام كنتم صادقين" ،وجىء بالمضارع فى "يمنون" لاستحضار حالة منهم كيف يمنون بما لم يفعلوا ، وجىء بالمضارع فى "بل الله يمن عليكم " ليفيد استمرار من الله على عباده بهدايتهم له
واختتمت السورة بقوله " ان الله يعلم غيب السماوات والارض والله بصير بما تعملون" اى ان الله يعلم الامور الغائبة ، وجملة " والله بصير بما تعملون " معطوفة على ما قبلها وهو عطف الاخص على الاعم ، لانه لما ذكر انه يعلم الغيب وكان شأن الغائب ان لا يرى ،عطف عليه علمه بالمبصرات احتراسا ان يتوهموا ان الله يعلم خفايا النفوس ولا يعلم المشاهدات

ملخص الوحد

١- طبيعة بعض اهل البادية وهى الغلظة والجفاء والبعد عن الكياسة والادب

٢- بيان الفرق بين الايمان والاسلام ،فالايمان من اعمل القلوب والاسلام من اعمال الجوارح ، ولا يوجد ايمان صحيح بدون اسلام صحيح ، ولا اسلام صحيح بدون ايمان صحيح
٣- المؤمنين حقا هم الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم
٤- بيان حكم المن وانه مذموم من الانسان ومحمود من الرحمن
٥- احاطة علم الله بسائر المخلوقات وانه لا يخفى عليه من اعمالهم شيء

تمت بحمد الله
تمنياتنا لكم بالتوفيق

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة) المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨